فَيْضُ الْمَجِيْدِ فِيْ مَنَاقِبِ السُّلْطَانُ سَيِّدِ اِبْرَاهِيْمَ الشَّهِيْدِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَلِيِّ الشَّهِيْدِ ، اَلْعَلِيِّ الْعَزِيْزِ الْمَجِيْدِ ، اَلَّذِي اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰلةِ وَالْاِنْجِيْلِ بِاِكْمَالِ الْمِنَّةِ وَبَشَّرَهُمْ بِرَحْمَتِهِ الْاَبَدِيَّةِ ، وَنِعْمَتِهِ السَّرْمَدِيَّةِ ، وَاَعَانَهُمْ عَلَى الْجِهَادَيْنِ الْاَصْغَرِ وَالْاَكْبَرِ ، وَاَعَاذَهُمْ مِنْ شَرِّ الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّةِ وَالْبَشَرِ ، فَشَرَعُوْا فِيْ تَزْكِيَّةِ اَنْفُسِهِمْ مِنَ الْخَصَآئِلِ الذَّمِيْمَةِ وَادَّرَعُوْا مِنَ الصَّبْرِ اَوْثٰى دُرُعِهِ الْعَظِيْمَةِ فَقَامُوْا عَلٰى قَدَمِ الصِّدْقِ ، وَقَدِمُوْا اِلٰى مَنَازِلِ الْحَقِّ فَقَطَعُوْا مَفَاوِزَ الْهَلَكَاتِ ، اَلْمَوْصُوْفَةِ عَلٰى اَلْسُنِ اَهْلِ الدِّرَايَاتِ ، بِاَنَّهَا الْعَلَائِقُ وَالْمَوَانِعُ الْعَوَآئِقُ ، وَبِاَنَّهَا اَيْضًا وُجُوْدُ اَلْاِثْنَيْنِيَّةِ ، وَادِّعَآءُ الْبَيْنِيَّةِ فِيْمَنْ تَقَدَّسَ عَنْهُمَا ذَاتًا ، وَاَفْعَالًا وَّصِفَاتًا ، ثُمَّ رَكَضُوْرِ كَابَ الْفِكْرِ وَاقْتَعَدُوْا غَارِبَ الذِّكْرِ ، سُسِلِّيْنَ هُنْدُوَانَ الْمُجَاهَدَةِ وَمُجِلِّيْنَ مَيْدَانَ الْمُشَاهَدَةِ ، مُسْتَمِدِّيْنَ مِنَ اللّٰهِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ ،

وَمُتَأَيِّدِيْنَ بِالظَّفْرِ وَالْبِشْرِ ، حَتّٰى اِذَا اَنَاخُوا فِيْ صُفَّةِ الْحَبِيْبِ ، جَاءَهُمُ الْهَاتِفُ الْخَطِيْبُ، مُبَشِّرًا مِّنَ اللهِ الْمُجِيْبِ، نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ ، فَوَصَلُوْا اِلَى اللهِ لَا وُصُوْلَ الْاَلِفِ مَعَ اللَّامِ ، وَنَزَلُوْا حَضِيْرَتَهُ لَا نُزُوْلَ الْاَلْفِ عَلَى الْكِرَامِ ، فَفُرِشَ لَهُمْ بِسَاطُ الْقُدْسِ فِيْ سِمَاطِ الْاُنْسِ ، مُتَوَّجِيْنَ بِتِيْجَانِ الْعِرْفَانِ ، وَمُبَهَّجِيْنَ عَلٰى حَجَلِ مُمْلَكَةِ الرِّضْوَانِ ، فَوَفَّقَهُمُ الْكَرِيْمُ فُوَاقَ الْكَرَمُ ، وَذَوَّقَهُمْ مَذَاقَ التَّكْلِيْمِ لَا الْكَرْمِ، يَالَهَا كَأْسَةً لَّا تُعْصَرُ اِلَّا مِنْ طَلْعِ جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَطَاسَةً لَّا تُقْطَرُ اِلَّا مِنْ طَلْحِ فَرْعِ الشَّرْعِ ، حَيْثُ طَابَتْ مِنْهَا الْقُلُوْبُ ، وَسَقَاهَا عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ، فَرُفِعَتْ اَدَوَاتُ الظَّرْفِ بَيْنَ الْمَطْلُوْبِ ، وَنُزِعَتْ جَمِيْعُ حُرُوْفِ الْجَرِّ وَالنَّوَاصِبِ ، ثُمَّ لَمَّا اَلْطَفَهُمْ بِلَطَآئِفِ عِنَايَتِهٖ ، وَاَلْحَفَهُمْ بِلِحَافِ هِدَايَتِهٖ ، اَنْزَلَهُمْ اِلٰى عَالَمِ التَّمْكِيْنِ وَاَرْسَلَهُمْ لِاِعْلَآءِ كَلِمَتَيِ الدِّيْنِ ، فَجَاهَدُوْا حَقًّا فِيْ سَبِيْلِهٖ ، وَكَابَدُوْا فِيْ مَحْقِ الْبَاطِلِ وَجِيْلِهٖ ، حَتّٰى غَدَتْ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَبَدَتْ شَمْسُ السَّمْحَآءِ الْعَلْيَآءِ، فَمِنْهُمْ مَّنْ قَامَ مَقَامَ اَبِيْنَآ اٰدَمَ وَنَابَ مَنَابَ نَبِيِّنَا الْخَاتَمِ ، وَمِنْهُمْ

مَنْ قَلْبُهُ عَلٰى قَلْبِ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ عَلٰى قَلْبِ مُوْسٰي

وَصَاحِبِ الْاِنْجِيْلِ ، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ الْجَمِيْلِ ، مُحَمَّدِنِ الْمَخْصُوْصِ

بِمَدْحِ التَّنْزِيْلِ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَصْحَابِ الْفَضْلِ الْجَزِيْلِ،

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَآئِمًا اَبَدًا

عَلٰى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مَا التَّاءْيِيْدُ مَبْذُوْلُ

لِلْاَوْلِيَاءِ وَمَا الطَّاغُوْتُ مَخْذُوْلُ

ثُمَّ الصَّلٰوةُ عَلٰى مَنْ حَثَّ اُمَّتَهُ

عَلَى الْجِهَادِ رَسُوْلٍ مَدْحُهُ طُوْلُ

وَاٰلِهٖ قَاتِلِى الْفُجَّارِ اَجْمَعِهِمْ

وَفَضْلُهُمْ عَنْ ثِقَاتِ النَّاسِ مَنْقُوْلُ

فَاللّٰہُ کَانَ لَھُمْ فِی الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

وَاللّٰہُ نَاصِرُھُمْ وَالنَّصْوُ مَسْبُوْلُ

کَمَا لَھُمْ بِجِھَادٍ ظَاھِرٍ ھِمَمٌ

کَذَا بِبَاطِنِھِمْ جِدٌّ وَّ مَشْغُوْلُ

ھُمْ رَاکِضُوْنَ رِکَابَ الذِّکْرِ مُدَّرِعِیْ

صَبْرٍ اِلٰی مَنْ لَھُمْ فِیْ جَنْبِہٖ سُوْلُ

جَابُوْا عَلٰی سُرُجِ فِکْرٍ جُنْحَ لَیْلَتِھِمْ

مَفَاوِزَ الْبُعْدِ وَالتَّقْرِیْبُ مَحْصُوْلُ

وَلَیْسَ یُشْغِلُھُمْ عَنْ ذِکْرِ رَبِّھِمْ

اَھْلٌ وَّ دُوْرٌ وَّلَا فُرْشٌ وَّلَا لُؤُلُوْا

حَتَّي انْتَهَوْلِجَنَابِ اللهِ وَاقْتَعَدُوْا

صِدْقًا فَجَآءَهُمُ الْبُشْرٰي بِاَنْ قِيْلُوْا

طَابَتْ لَهُمْ مِنْ هُنَا اَوْقَاتُهُمْ وَلَهُمْ

مِنَ الْمُهَيْمِنِ تَبْجِيْلٌ وَ تَفْضِيْلُ

بَلْ اِنَّهُ جَلَّ شَأْنًا قَدْ اَرَادَ بِهِمْ

يَهْدُوْنَ مِنْهُمْ طَوَاغِيْتٌ اَضَالِيْلُ

قَامُوْا عَلَى الْخَلْقِ جَمْعًا بَعْدَ فَرْقِهِمْ

وَالْقَلْبُ حَاشَاهُ مَجْبُوْرٌ وَّ مَوْصُوْلُ

فَبَارَزُوْا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ وَالْكُفْرِ

فَقَاتَلُوْهُمْ اِلٰى اَنْ ذَاعَ مَقْتُوْلُ

حَتَّي اتَّمَتْ اَيْكَةُ الْاِسْلَامِ وَابْتَسَقَتْ

مِنْ فَوْقِ اَغْصَانِهَا وَالسُّفْلُ مَظْلُوْلُ

قُطُوْفُهَا دَانِيَاتٌ حَبَّذَا اُكُلَا

لَافِيْهِ شَوْكُ جَهَالَاتٍ وَّ تَضْلِيْلُ

طُوْبٰى لِمَنْ قَدْ جَنٰي هَا وَهِيَ حُلْوُ هُدًى

لَمْ يَسْوَهَا قَطُّ رُمَّانٌ وَّ مَعْسُوْلُ

فَلْنَشْكُرِ اللهَ اِذْ مَا كَانَ هَادِيْنَا

بِمِثْلِهِمْ وَهُوَ مَشْكُوْرٌ وَّ مَأْمُوْلُ

فَعَنْهُمُ اللهُ يَرْضٰي دَائِمَ الدَّهْرِ

وَمَا غَزَا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ بُهْلُوْلُ

وَاعْلَمُوْا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِيْنَ رَحِمَكُمُ اللهُ اَنَّ مِنَ الْمَذْكُوْرِيْنَ الْمُتَمَكِّنِيْنَ مِنْ رِّجَالِ اللهِ، اَلَّذِيْنَ اسْتَبْشَرُوْا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلِهِ، وَشَمَّرُوْا عَلٰى جِهَادِ سَبِيْلِهِ بِقُوَّتِهِ وَحَوْلِهِ، مَنْ هُوَ الْكِبْرِيْتُ الْاَحْمَرُ ، وَالْيَاقُوْتُ الْاَزْهَرُ رَضِيْعُ لِبَانِ النُّبُوَّةِ ، وَقَرِيْعُ لِسَانِ الْفُتُوَّةِ، رَبِيْبُ لسَّادَاتِ وَحَبِيْبُ اُولِ الْمُجَاهَدَاتِ ، اِكْسِيْرُ الْعُلُوْمِ وَاِكْلِيْلُ الرُّسُوْمِ، ذُوْ عِلْمٍ لُجِيٍّ وَفَهْمٍ لَّوَذَعِيٍّ ، بَدْرُ الصُّدُوْرِ ، وَصَدْرُ الْبُدُوْرِ تَاجُ الْوَاصِلِيْنَ، وَسِرَاجُ الْكَامِلِيْنَ ، مِنْهَاجُ الْاُمَّةِ ، وَمِعْرَاجُ الْاَئِمَّةِ ، اَلْخِضَمُّ الْاَعْظَمُ ،وَالْخِضَمُ الْاَعْلَمُ ، قُدْوَةُ الشُّرَفَآءِ وَاُسْوَةُ الظُّرَفَاءِ ، زُبْدَةُ الْاَفَاضِلِ ، وَصَفْوَةُ الْاَمَاثِلِ، اَلْعُرْوَةُ الْوُثْقٰى ، وَالذُّرْوَةُ الْاَتْقٰى مُبَكِّتُ الْمُعَطِّلِيْنَ ، وَمُنَكِّتُ الْمُبْطِلِيْنَ، عَرُوْسُ جَمَاهِرِ الْكُمَّلِ ، وَنَفِيْسُ جَوَاهِرِ الْفُضَّلِ شَمْسُ السُّمُوْسِ ، وَبَدْرُ النُّفُوْسِ ، مَنْ رَّفَعَهُ اللهُ عَلٰى مُعَاصِرِيْهِ السَّعَدَآءِ وَنَصَبَهُ لِكَسْرِ جَوَازِمِ الْاَعْدَآءِ الْمُؤَيَّدُ بِالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ ، وَالْمُؤَكَّدُ بِالْمُهَجَةِ الْفَارِقَةِ ، مُظْهِرُ الْمَكْنُوْنِ وَمُفَسِّرُ الْمَرْمُوْزِ ، بَاحِثُ الدَّقَائِقِ ، وَطَامِثُ الْحَقَآئِقِ ، وَارِثُ عُلُوْمِ الْمُرْسَلِيْنَ ،

وَحَارِثُ بُذُوْرِ الدِّيْنِ ، اَلْمُتَصَرِّفُ فِيْ اَكْوَانِ الرِّجَالِ ، اَلْمُتَشَرِّفُ لَدٰى سُلْطَانِ
الْجَلَالِ اَشْرَفُ جُرْثُوْمَةً وَّاُرْثُوْمَةً ، وَاَظْرَفُ خُؤُلَةً وَعُمُوْمَةً ، دُرَّةُ الْاَصْدَافِ ،
وَغُرَّةُ الْاَلْطَافِ ، وَصُرَّةُ الْاَتْحَافِ مِنْ بَنِيْ عَبْدِ مُنَافٍ ، سَيْفُ اللّٰهِ الْمَسْلُوْلُ ،
اَسَدُ اللّٰهِ الْبُهْلُوْلُ ، سَيِّدُنَا الْوَحِيْدُ ، وَالصَّفِيُّ الصِّنْدِيْدُ ، اَلْوَلِيُّ الْاَنْجَدُ ، وَالْعَلِيُّ
الْاَمْجَدُ ، اَلْقُطْبُ الْفَرْدَانِيُّ ، وَالْغَوْثُ الْاَحَدَانِيُّ مَوْلٰنَا اَبُوْا اَبِي الطَّاهِرِ الشَّهُوْرُ ،
بِبَادُشَاهِ الْفَاخِرِ اَلسَّيِّدُ الْمَجِيْدُ ، اِبْرَاهِيْمُ الشَّهِيْدُ ، اَلْيَرْبَادِيُّ الْمَوْلِدُ وَالْمَعْدَنُ
وَالْيَثْبِيُّ الْمَسْكَنُ وَالْمَوْطِنُ ، وَالْيِيرُفَادِيُّ الْمَرْقَدُ وَالْمَدْفَنُ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ
الْعَزِيْزُ ، وَعَطَّرَ مَقْبَرَهُ الْاِبْرِيْزُ قَالَ الرَّاوِيْ اِنَّ اسْمَ يِيرُفَادِيِّ الَّتِيْ هِيَ مَخْزَنُ جِسْمِهِ
الشَّرِيْفِ ، وَمَدْفَنُ نَسَمِهِ الْمُنِيْفِ ، لَمُعْجَمٌ مِنَ الْيَرْفَادِ الَّتِيْ كَانَتْ لَهُ مَوْضِعَ
الْمِيْلَادِ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِّنْ قُرٰى يَثْرِبَ مَدِيْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلٰى مَا
وَجَدْتُّهُ مِنْ خَطِّ مَنْ سَكَبَتِ السَّمَآءُ بِاِيْمَآءِهٖ حِيْنَ اَلَحَّ النَّاسُ عَلَيْهِ
بِاسْتِسْقَآءِهٖ ، اَلْعَالِمِ الْاَلْمَعِيِّ ، اُوَيْسِ الْقَاهِرِيِّ ، مِنْ حَاشِيَتِهٖ عَلٰى رَوْضِ

الرِّيَاحِيْنِ، وَتَحْرِيْرِهٖ جُمْلَةَ مَنْ تَسَمَّوْا بِاِبْرَاهِيْمَ مِنَ الْمَعْدُوْدِيْنَ ، كَاِبْرَاهِيْمَ الْخُرَاسَانِيِّ وَاِبْرَاهِيْمَ الْكِرْمَانِيِّ وَاِبْرَاهِيْمَ الْخَوَاصِ ، وَاِبْرَاهِيْمَ الْمَبْتُوْلِيِّ حَتّٰى انْتَهٰى اِلٰى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ الْيَرْبَادِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ جَمِيْعًا ، وَنَفَعَنَا بِهِمْ نَفْعًا وَّسِيْعًا ، وَعَنْ شَيْخِنَا الْاُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِيِّ اَنَّهٗ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَلِيِّ الْاَرْبَقِيَّ يَقُوْلُ اِنَّهٗ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ اُولِي الْكَشْفِ وَالْكَرَامَاتِ ، اَهْلِ الْفَضَآئِلِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَاِنَّهٗ وَسِعَ بَعْضُ شَمَآئِلِهٖ مُجَلَّدًا حَجْمُهٗ اَعْظَمُ مِنَ الْمِنْهَاجِ، وَاِنَّ الَّذِيْ جَرٰى بَعْدَ مَا اسْتُشْهِدَ لَمْ يُحْصِلْهَآ اَهْلُ الْاِسْتِنْبَاطِ وَالْاِسْتِخْرَاجِ وَاتَّفَقَتِ الرُّوَاةُ عَلٰى اَنَّهٗ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ هُوَ ابْنُ سَيِّدِنَا اَحْمَدَ بْنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْغَفُوْرِ بْنِ سَيِّدِنَا اَبِيْ يُوْسُفَ الْجَمَالِ بْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَصِيْرِ بْنِ سَيِّدِنَا اِسْمَاعِيْلَ الْكَرِيْمِ بْنِ سَيِّدِنَا اَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّدِنَا جَمَالِ الْكَرِيْمِ بْنِ سَيِّدِنَا دَاؤُدَ بْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الْكَمَالِ بْنِ سَيِّدِنَا سَعِيْدٍ جَلَالِ الدِّيْنِ بْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِنَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِنِ الْبَاقِرِ بْنِ سَيِّدِنَا

زَيْنُ الْعَابِدِيْنِ بْنِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ اَبِيْ طَالِبٍ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ جَعَلَنَا جِوَارَ وَارِثِ النَّبِيِّ فِي الدِّيْنِ

وَالطِّيْنِ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ،

اُهْدِي الصَّلٰوةَ مَعَ السَّلَامِ السَّرْمَدِيْ

لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّفِيْعِ مُحَمَّدِ

يَا مَعْشَرَ الْاِسْلَامِ قُوْمُوْا وَحْمَدُوْا	رَبَّا هَدَاكُمْ مَادِحِيْ مَنْ يُّقْصَدُ
قُطْبُ الثَّرٰى غَوْثُ الْوَرٰى اَقْوَى الْعُرَا	طِيْبُ الْقُرٰى فِيْهَا ذَرَاهُ الْمَعْهَدُ
سَيْفٌ حُسَامٌ قَاطِعُ الْاَعْدَآءِ بَلْ	سُمٌّ سَرِيٌّ فِيْ دِمَاهُمْ يَصْعَدُ
كَاَنَّهُمْ اِذْ بَارَزُوْا بِمَعْرَكٍ	جُرْدٌ مُنَشَّرَةٌ وَّاُتُنٌ تَشْرُدُ
شِبْلُ الْوَلِيِّ الْعَارِفِ الْمُتَكَمِّلِ	اَلسَّيِّدِ الصَّمْصَامِ هٰذَآ اَحْمَدُ
مِنْ نَسْلِ ضِرْغَامِ الْمُهَيْمِنِ حَيْدَرٌ	اَلْمُرْتَضِي الْمَوْلٰى عَلِيٌّ يُّسْنَدُ
اَسَيِّدُ السُّلْطَانُ اِبْرَاهِيْمُ مَنْ	بِهٖ اِلٰى خَلَّاقِنَا نَتَعَمَّدُ

فَيَالَهُ مِنْ دُرَّةٍ لَّآلَاءَ فِيْ	اَصْدَافِ نُوْرٍ قَدْ حَكَاهَا الْفَرْقَدُ
اَعْجِبْ بِهٖ اِذْ مَا حَكٰى اٰبَآءُهٗ	عَزْمًا قَوِيًّا غَالِيًا يَتَأَكَّدُ
وَلَهٗ كَرَامَاتٌ وَّخَارِقُ عَادَةٍ	مِثْلَ الْحَصَا عَدًّا وَّبَلْهِيَ اَزْيَدُ
شَاعَتْ فَوَاضِلُهٗ كَذَاكَ فَضَائِلُهٗ	بَرًّا وَّبَحْرًا لَّمْ يَنَلْهَا اَوْحَدُ
لٰكِنْ لِنَيْلِ الْفَوْزِ اَتْلُوْا بَعْضَهَا	مِقْدَارَ وُسْعِيْ مُنْجِزًا مَا اُنْشِدُ
بِهٖ رَجَوْتُ اللّٰهَ يَعْفُوْا زَلَّتِيْ	وَزَلَّةَ الْاٰبَاءِ وَهُوَ الْمَقْصَدُ
لَاطِفْ بِمَنْ يَتْلُوْا مَدَائِحَهٗ وَمَنْ	يُصْغِيْهِ يَا اَللّٰهُ يَا مَنْ يَرْفِدُ

فَاسْتَبْشِرُوْا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ بِالْاِسْتِبْلَالِ بِرَشْفَةٍ مِنْ بِحَارِ مَنَاقِبِهٖ وَاسْتَحْضِرُوْا قُلُوْبَكُمْ مُنْصِتِيْنَ اِلٰى اسْتِمَاعِ يَسِيْرٍ مِّنْ مَنَاصِبِهٖ، اَلَّذِيْ اَوْرَدْتُّهٗ بِسَعْيِ الشَّخِيِّ الْاَصْدَقِ بَعْضِ صَوَاحِبِ سَجَّادَةِ دَرْكَاهِ الْاَبْرَقِ، اَلْحُسَنِّى بِسَيِّدِ اَبِيْ بَكْرِ بَادْشَاهْ لَبَّيْهِ بْنِ سَيِّدِ بَادْشَاهْ لَبَّيْهِ بْنِ وَرْشَيْ لَبَّيْهِ الْخَلِيْفَةِ الرَّاوِيْ اَكْثَرُهٗ عَنْ اٰبَآءِهٖ، وَعَنْ ثِقَاتِ قُدَمَآءِهٖ، فَقَدْ هَبَّ لَنَا نَسِيْمُ الصَّبَا مِنْ سِيَرِ صِبَاهُ، وَقَرُبَ انْتِشَارُ مُطْرِ حِبَاهُ فَتَنَبَّهُوْا اَنَّهٗ لَمَّا اَرَادَ اللّٰهُ اَنْ يَّصُبَّ سَوَاكِبَ فَضْلِهٖ عَلٰى عِبَادِهٖ، وَيُطْفِئَ

شُعْلَاتِ الشِّرْكِ عَنْ قُطْرِ الْهِنْدِ وَبِلَادِهِ اَظْهَرَ وَلِيُّهُ سَيِّدَنَا رَحِمَهُ اللهِ مِنْ بَطْنِ سُلَالَةِ عَدْنَانِيَّةٍ، وَرَحِمِ سُلَافَةٍ نُوْرَانِيَّةٍ الْمَشْهُوْرَةِ بِالصَّلَاحِ، وَالْمَعْمُوْرَةِ بِالْفَلَاحِ ذَاتِ الرِّفْعَةِ وَالْاِرْتِقَآءِ، اَلْمُسَمَّاةِ بِفَاطِمَةِ الْبَرْقَآءِ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهَا، وَنَفَّسَ قَبْرَهَا فَوَضَعَتْهُ رَحِمَهُ اللهُ فِيْ اَسْعَدِ السَّاعَاتِ، مِنَ الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ فِيْ طُوْلِ الْبَاعَاتِ سَنَةَ اِحْدٰي وَاَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلٰى صَاحِبِهَا وَاٰلِهِ اَفْضَلُ الصَّلٰوةِ، زَمَنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَالسُّلْطَانِ الْبَاذِلِ، اَبِيْ مَحْمُوْدٍ بَادُشَاهِ الْغَازِيْ. قَالَ الرَّاوِيْ وَلَا حَرَّرْتُ عَيْنَ شَهْرِ وِلَادَتِهِ، وَلَا قَرَّرْتُ لَوْنَهُ وَقَامَتَهُ وَمُعْظَمَ سِمَاتِهِ، وَفِيْ سِيَرَتِهِ الْفَارِسِيَّةِ بَيَانُهُ وَلَيْسَ هٰهُنَا مُعَلِّمُوْنَهَا وَمُتَعَلِّمُوْنَهَا فِيْ هٰذَا الزَّمَانِ بَلْ قَالَ الْاُسْتَاذُ رَحِمَهُ اللهُ اِنِّيْ رَاَيْتُهُ ذَا رُجُوْلِيَّةِ النِّعَاتِ، وَشُمُوْلِيَّةِ حُسْنُ الصِّفَاتِ، اِنْتَهٰى وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَرَّتْ بِسِيْرَتِهِ الْعُيُوْنُ، وَدَرَّتْ بِبَرَكَتِهِ الْعُيُوْنِ، وَالنَّاسُ سَاقَوْنَ وَمَسْقِيُّوْنَ، وَظَهَرَتْ مِنْهُ وَهُوَ طِفْلُ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ، وَاَقَرَّتْ بِجَمِيْلِ شَمَآئِلِهِ السَّادَاتُ، وَاَنَّهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ لَمَّا

بَلَغَ فِي الظَّاهِرِ حَدَّ التَّمْيِيْزِ، وَاسْتَطَاعَ بِنَفْسِهِ اَنْ يَّخْتَلِفَ اِلَى الْمُعَلِّمِ وَاَهْلِ التَّجْوِيْزِ ، اُرْسِلَ اِلَى الْمَكْتَبِ لِيَتَعَلَّمَ الْقُرْاٰنَ فَحَفِظَهُ بِظَهْرِ الْقَلْبِ قَبْلَ الْغِلْمَانِ ، فَلَمْ يُرَ اَحَدٌ مِنْ اَتْرَابِهِ يُمَاثِلُهُ حِفْظًا وَّيُرَتِّلُ الْقُرْاٰنَ وَيُدَبِّرُهُ لَفْظًا لَفْظًا ثُمَّ تَعَلَّمَ ظَاهِرَ الْاَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَبَاطِنَ الْعَقَائِدِ الْمَاتُرِيْدِيَّةِ وَالْاَشْعَرِيَّةِ وَتَمَهَّرَ فِي الْعُلُوْمِ الدِّيْنِيَّةِ، وَتَبَحَّرَ فِيْ مَعْرِفَةِ الرُّسُوْمِ اللَّدُنِيَّةِ فَبَايَعَ اُسْتَاذًا كَامِلًا، وَشَيْخًا فَاضِلًا، فَتَمَسَّكَ مَقَالَتَهُ، وَرَاعٰى حُرْمَتَهُ وَصَارَ يُشَاهِدُ اللّٰهَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ، وَيُنَاصِحُ الْمُسْلِمِيْنَ وَيُكْثِرُ فِيْهِمْ بَهْجَتَهُ، فَمَكَثَ فِيْهِمْ مَا شَآءَ اللّٰهُ يُقَوِّمُ مُعْوَجَّ الدِّيْنِ وَشِرْعَتَهُ **قَالَ الرَّاوِيْ** اِنَّهُ لَمَا بَلَغَ رَحِمَهُ اللّٰهُ مُنْتَهَى الْكَمَالِ، وَتَجَلَّى اللّٰهُ فِيْهِ بِالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، اِتَّخَذَ الْمَدِيْنَةَ لِنَفْسِهِ مَسْكَنًا، وَوَاظَبَ عَلٰى تَعْلِيْمِ الطُّلَّابِ مُجْمِلًا وَمُبَيِّنًا، فَصَارَ اَهْلُهَا يَخْتَلِفُوْنَ اِلَيْهِ وَيَحْتَفِلُوْنَ عَلَيْهِ حَتّٰى اَطَاعَ اللّٰهُ طَآئِعُهُمْ بِاَمْرِهِ وَانْتَهٰى عَنْ مَنَاهِيْهِ الْمُتَنَاهُوْنَ لِزَجْرِهِ، وَانْتَشَرَ فِي الْاٰفَاقِ اَصْيَاتُهُ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَ الْاَنَامِ سَمْتُهُ وَصِفَاتُهُ وَنَطَقَ بِعُلُوِّ مَقَامِهِ الْاَصْفِيَاءُ

وَاعْتَرَفَ بِسُمُوِّ سِنَامِهِ الْاَذْكِيَآءُ وَمِنْ هُنَا تَقَطَّبَ بِلَا امْتِرَآءٍ، وَتَحَبَّبَ عَلَى

الْكَرِيْمِ الْوَهَّابِ بِلَا بِلَا افْتِرَآءٍ صَدَقَ الْقَالُ حَيْثُ وَافَقَ الْحَالَ،

لِلّٰهِ دَرُّ الْقُطْبِ حَيْثُ تَحَبَّبَا	عَلَيْهِ وَهُوَ بِقُرْبِهِ قَدْ قَرَّبَا
اَحْيٰى قُلُوْبَ الْمُسْلِمِيْنَ بِعِلْمِهٖ	وَاَقَامَهُ فِيْهِمْ مُّغِيْثًا مُّخْصِبًا
ثُمَّ اصْطَفَاهُ يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ اَوْ	يَتَشَهَّدُوْا اِلَّا فَبَعْضَهُمْ سَبَا
وَبَعْضُهُمْ اَرْدَا بِزَجِّ رِمَاحِهٖ	فَتَفَرَّقُوْا مِنْ اَهْلِهِمْ اَيْدِيْ سَبَا
فَيَالَهُ مِنْ هِمَّةٍ لَمْ تُلْفَ فِيْ	جَمَاهِرِ السَّادَاتِ اَصْحَابِ الْعَبَا

فَغَزَا رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْ جُنُوْدٍ كَثِيْرَةٍ وَّخُيُوْلٍ مُّثِيْرَةٍ عَلٰى كُفَّارِ سِنْدِ فَارِسَ، وَاَمِيْرِهِمِ

الْعَابِسِ، اَلْمُسَمّٰى بِكُوْلَا سِعْكُ وَكَدُوْرَا سِعْكُ وَافْتَابْ سِعْكُ وَمِهْتَابْ سِعْكُ

وَعِبْرَةْ سِعْكُ وَغَيْرِهِمْ فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيْدًا وَحَارَبَهُمْ حَرَابًا مَدِيْدًا، حَتّٰى هَلَكَ

مِنْهُمُ الْجَمُّ الْغَفِيْرُ، وَاَسْلَمَ عَلٰى يَدَيْهِ بَعْضُهُمُ الْخَطِيْرُ وَفَرَّ الْبَاقُوْنَ مِنْ شُجَاعَتِهٖ

فِرَارَ الْحَمِيْرِ، ثُمَّ اَيَّدَهُ اللّٰهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ، وَاَيَّدَهُ بِالْعَوْنِ، وَالْبِشْرِ ثُمَّ رَجَعَ اِلٰى

اَلْمَدِيْنَةِ وَهُوَ فَرْحَانٌ وَيَشْكُرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَانُ، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى مُخْتَارِ نَبِيْ

عَدْنَانٍ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهِ الْكُمَاةِ وَالشِّجْعَانِ،

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيْ	وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ الْاَبِيْ
مَعَ كُلِّ بَرٍّ اَنْجَبِ	مَا دُمْتَ رَحْمَانَ الْعِبَادِ
يَا مَادِحَ الْغَوْثِ الْعَظِيْمِ	اَلسَّيِّدِ الصَّافِي الصَّمِيْمِ
اَنْشِدْ لَهُ هٰذَا النَّظِيْمِ	يَلْطُفْ بِكَ اللّٰهُ الْكَرِيْمُ
لَهُ فَشَا النِّدَا مِنَ الْ	كِرَامِ سَادَاتِ الثُّلَلْ
يَا قُطْبَ هَادِيْنَا الْاَدَلْ	اِنَّا لَكُمْ قَوْبٌ خَدِيْمٌ
هُوَ الَّذِيْ جَافًا رِسًا	يَغْزُوْ آَمِيْرًا فَارِسًا
وَفَوْجُهُ وَالْحَارِسًا	يَدْعُوْا اِلَى الدِّيْنِ الْقَوِيْمِ
ذُو الْكَشْفِ وَالْكَرَامَةِ	وَسُوْدَدِ الْاِمَامَةِ
لِخَاصَّةٍ وَّعَامَّةٍ	اَهْلِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ خَارِقٍ	فِي الْغَرْبِ وَالْمَشَارِقِ

www.sufimanzil.org

لَمْ يَحْصِ فَهْمٌ خَاذِقٍ	بِبَعْضِهِ وَهُوَ الْجَسِيْمُ
وَسْمًا وَّخُلَّةً يُّرْي	تَبُوْعَ مَنْ سَنَّ الْقِرٰي
مُنَاجِيًا لِّمَنْ بَرَي	طُوْرَ الصَّلٰوةِ كَالْكَلِيْمِ
شُجَاعَةً عَلَا عَلٰى	أُسُوْدِ غَابَاتِ الْفَلَا
وَحَمْزَةُ الزَّمَانِ لَا	عَلَى الْعِدٰي هُوَ الْحَلِيْمُ
صَلٰوةُ رَبِّنَا الْوَلِيْ	عَلٰى رَسُوْلِهِ الْعَلِيْ
وَاٰلِهِ وَمَنْ تُلِيْ	هُنَا مَدِيْحُهُ النَّسِيْمُ
وَالْعَفْوُ عَنْ مُدَّاحِهِ	وَمُنْصِتِيْ اَمْدَاحِهِ
وَلَآئِذِيْ مَرَاحِهِ	مِنَ الْمُهَيْمِنِ الْكَرِيْمِ

وَحُكِيَ اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ عِشَآءِ اللَّيْلَةِ الْغُرَّآءِ، تَجَاهَ الرَّوْضَةِ النَّبَوِيَّةِ الزَّهْرَاءِ شَاهَدَ اللّٰهَ عَلٰى عَادَتِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلٰى سَجَّادَتِهِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّعَاسُ بَعْدَ مَا ازْدَادَ مِنَ اللّٰهِ الْاِيْنَاسُ، فَرَاٰي وَهُوَ بَيْنَ نَآئِمٍ وَّيَقْظَانٍ، وَفِيْلَ وَهُوَ

مُشَاهِدٌ لِّلرَّحْمٰنِ كَاَنَّ رَجُلًا قَدْ صُوِّرَ مِنْ نُّوْرٍ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ لِبَاسُ الْاِشْرَاقِ

وَالْبُدُوْرِ يَشُشَعْشَعُ جَوَانِبُهُ شَعْشَعَانَ طَوَالِعِ الْكُوْرِ وَحَوْلَهُ رِجَالٌ تَشَكَّلُوْا

بِهَيَاكِلِ الْاَنْجِمِ، وَبِاَجْسَامٍ اَتْرَفَ مِنَ الزَّهْرَآءِ الْمُنْفَغِمِ قَدْ دَّخَلُوْا عَلَيْهِ وَاحْتَفَلُوْا

حَوْلَيْهِ فَقَامَ رَحِمَهُ اللّٰهُ مُتَوَاضِعًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمُتَخَاشِعًا مِنْ هَيْبَةِ مَالَدَيْهِ،

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَعَلٰى مَنْ اَقْبَلَ اِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيْلَ الْاَبْدَانِ، وَيَا جَلِيْلَ

الْاِخْوَانِ، مَنْ اَنْتَ وَمَآسْمَاكَ، وَمَا مِيْلَادُكَ وَمَنْ حَوَاكَ، عَلَامَ وَصَلْتَ اِلٰى هٰذَا

الْمَكَانِ، وَاِلَامَ تَمْكُثُ فِيْهِ مِنَ الزَّمَانِ، فَقَالَ اَنَا مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ اِلَى الثَّقَلَيْنِ،

وَهٰؤُلَآءِ اَصْحَابِيْ اَصْحَابُ الْحُسْنَيَيْنِ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ تَبَهَّجَ وَتَطَرَّبَ فَتَفَرَّجَ وَ

تَقَرَّبَ فَقَالَ يَا رَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ، وَيَا نِقْمَةً لِّلْكَافِرِيْنَ، مَا الْمُرَادُ بِعَبْدِكُمُ

الْمِسْكِيْنِ، وَهُوَ مُنْتَظِرٌ لِّاَمْرِكُمُ الْمَكِيْنِ، فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَيَّ اَقُوْلُ

لَكَ مَآاُوْحِيَ اِلَيَّ، اِنَّ فِيْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ بَلْدَةً عَلٰى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُبْيٰ اِلَيْهَا ثَمَرَاتُ

الْاَشْجَارِ، وَعَذُوْبُ النَّهْرُ، يُقَالُ لَهَا فَوْتَرَمَابِكَّمْ طُوْلُهَا ثَمَانِيَةُ فَرَاسِخَ وَفِيْهَا

خَمْسَةُ اٰلَافٍ، دُرُوْبٍ وَّ دُيُوْرٌ سَوَامِخٌ، وَسَاكِنُوْهَا الْكُفَّارُ سِوٰى قَلِيْلٍ مِّنَ
الْمُسْلِمِيْنَ، وَالصُّلَحَآءِ الْمَشَائِخِ وَفِيْهَا مَلِكٌ مُتَمَرِّدٌ وَّ طَاغُوْتٌ مُتَعَنِّدٌ يُقَالُ لَهُ
وِ كُّرَمَ فَانْدِيَنْ كَانَ يَقْهَرُ الْمُسْلِمِيْنَ، وَيَذِلُّهُمْ وَيُوَقِّرُ الْكَاهِنِيْنَ، وَيُجِلُّهُمْ يَفْتَخِرُ
بِنَفْسِهٖ عَلَى الْاَنَامِ، وَيَزْعَمُ اَنْ لَّا يُشَارِكُهٗ اَحَدٌ عَلَى الْاَيَّامِ، وَلَهٗ اَبْنِيَةٌ مُّرَفَّعَةٌ
وَّ قِلْعَةٌ مُّمَنَّعَةٌ، فَرَسَخَيْنِ فِيْ فَرَسَخٍ مُشَيَّدَةُ الْبِنَآءِ الْاَرْسَخِ، وَلَهٗ مِنَ الْجُنُوْدِ
وَالْعَسَاكِرِ، مَالَمْ يُحْصِهٖ اِلَّا اللّٰهُ وَمِنَ الْيَوَاقِيْتِ وَالْجَوَاهِرِ مَالَا تَصِفُهُ اَلْاَفْوَاهُ،
وَلَهٗ ابْنَانِ وَخَمْسَةٌ، وَزُرَآءَ، وَلَمْ يُبَالُوْا بِاَحَدٍ مِّنْ شِجْعَانِ الْقُدَمَآءِ فَاقْدُمْ اَنْتَ
اِلَيْهِ وَادْعُهٗ وَمَنْ مَّعَهٗ اِلَى الرَّشَادِ، فَاِنْ اَطَاعَ فَذَاكَ هُوَ الْمُرَادُ وَاَجْلِسْهُ عَلٰى سَرِيْرِ
مَمْلَكَتِهٖ كَمَا اعْتَادَ وَاِنْ اَبٰى نَقَاتِلْهُ يُؤَيِّدُكَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَيَفْتَحُ لَكَ بَلْدَتَهٗ، بِنَصْرٍ
مِّنْ لَّدَيْهِ، وَامْكُثْ هُنَاكَ هَادِيًا لِّلْخَلَآئِقِ، وَعَلِّمْهُمْ ظَاهِرَ الشَّرْعِ وَبُطُوْنَ
الْحَقَائِقِ، اِلٰى اَنْ يَّاْتِيَكَ الْيَقِيْنُ، وَتَدْخُلَ اِنْشَآءَ اللّٰهُ دَارَ عِلِّيِّيْنَ، فَلَمَّا سَمِعَ
كَلَامَهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَانَبِيَّ اللّٰهِ سَمْعًا وَّ طَاعَةً، وَاسْتِمْدَادًا مِّنَ اللّٰهِ

عَلَى الْاِسْتِطَاعَةِ لٰكِنْ كَيْفَ مَعَ كَثْرَةِ جُنُوْدِهٖ، وَزِيَادَةِ تَمَرُّدِهٖ وَوُفُوْدِهٖ، فَقَالَ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا فَاِنَّهٗ رَفَعَكَ اَلْهَمَهَا ضُرَّهَا وَنَفْعَهَا، وَلَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَكَ وَلَا تَجْبُنْ كُتِبَ فِيْ سَيْفِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **شعر** وَالْجُبْنُ عَارٌ وَفِي الْاِقْبَالِ مَنْقَبَةٌ، وَالْمَرْأُ فِي الْجُبْنِ لَا يَنْجُوْ مِنَ الْكَدَرِ، فَفَرِحَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَرَحًا شَدِيْدًا وَّشَكَرَ عَلَيْهِ شُكْرًا مَزِيْدًا، فَانْتَبَهَ وَهُوَ فَرْحَانُ بِمَا رَآئَهٗ وَحَمِدَ اللّٰهَ عَلٰى مَا آرَاهُ مَنِ اصْطَفَاهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَمَنْ وَالَاهُ،

صَلَاةُ رَبِّ الْاَنَامِ	عَلَى الرَّسُوْلِ التِّهَامِ
وَالْاٰلِ صَفْوِ الْكِرَامِ	وَالصَّحْبِ اَهْلِ الْحُسَامِ
شُكْرًا لِّبَارِي الْاَنَامِ	اِذْ مَا آرٰى فِي الْمَنَامِ
لِلْغَوْثِ هٰذَا الْاِمَامِ	خَيْرُ الْاُنَاسِ التِّهَامِ
مُبَشِّرًا بِالْفُتُوْحِ	عَلٰى اَهَالِي الْجُمُوْحِ
وَالْفُرْسِ وَالدُّحْدُوْحِ	وَبِالْاَمَانِ الدَّوَامِ
مُسَمِّيَ الرُّؤَسَآءِ	فِيْهِمْ مَعَ الْجُلَسَآءِ

وَالْجُنْدِ وَالْاُنْسَآءِ	مِنْ عَابِدِي الْاَصْنَامِ
فَقَالَ يَا اِبْرَاهِيْمُ	قُمْ وَامْضِ شَرْقَ الْاَقَالِيْمُ
وَادْعُ اُنَاسًا شَرَاذِيْمُ	لِلدِّيْنِ وَالْاِسْلَامِ
لَمَّا انْتَهٰى ذَاالْكَلَامُ	رَاحَ النَّبِيُّ الْهُمَامُ
فَبَاتَ ذَاالَايْنَامُ	حِفْظًا لِّمَا فِي الْمَنَامِ
وَقَرَّ عَيْنًا شَكُوْرًا	رَبًّا حَمِيْدًا شَكُوْرًا
يَكْفِيْ لَهُ الْمَذْكُوْرًا	بِا الْجِدِّ وَالْاِهْتِمَامِ
صَلٰوةُ هَادٍ عَلِيٍّ	اَلْفًا عَلَى الْمَدَنِيِّ
وَالْاٰلِ وَالْمَرْضِيِّ	مِنْ كُلِّ اٰلٍ وَّسَامِيْ
وَارْحَمْ وَعَافِ الْخَطَايَا	وَادْفَعْ وَنَافِي الْبَلَايَا
عَنْ مَادِحِيْ شَيْخِنَا يَا	رَحْمٰنُ بَارِي الْاَنَامِ

ثُمَّ اِنَّهُ لَمَّا اَصْبَحَ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَصَلّٰى فِي الْجَمَاعَةِ ، وَاَتَاهُ اَكَابِرُ اَهْلِ الشَّوْكَةِ وَالشُّجَاعَةِ، اَخْبَرَهُمْ بِمَا جَرٰى فِيْ لَيْلَتِهٖ وَعَبَّرَهُ اَنَّهُ عَيْنُ كَلِمَتِهٖ ، فَسُرُّوْا مِنْهُ وَشَكَرُوا اللّٰهَ وَاَقَرُّوْا بِمَجْدِ الشَّيْخِ وَالْجَاهِ ، ثُمَّ قَالُوْا نَحْنُ مُوَافِقُوْكَ فِيْ ذٰلِكَ

وَمُرَافِقُوكَ عَلٰى قِتَالِ، اُولآئِكَ فَلَمَّا اسْتَطَابَ مِنْهُمُ الْكَلَامُ، وَاَحَسَّ مِنْهُمُ الْقُوَّةَ وَالْاِهْتِمَامَ، اَمَرَهُمْ اَنْ يُعِدُّوْا مَا اسْتَطَاعُوْا مِنَ الْاٰلَاتِ، وَاَنْ يَّسْتَعِدُّوْ عِصْمَةَ اللّٰهِ وَحِفْظَهُ فِي الْحَالَاتِ ، وَاَنْ يَحْضُرُوْهُ بَعْدَ اَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ وَيَسْتَشِيْرُوْا فِيْ ذٰلِكَ اَهْلَ الْفَضِيْلَةِ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ وَبَعَثَ اِلٰى اَخِيْ خَلِيْلَتِهِ زَيْنِ الْعَابِدِيْنِ ، وَاِلَى الْوَزِيْرَيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَمُحْيِ الدِّيْنِ ، فَدَخَلُوْا دَارَ النَّدْوَةِ وَتَفَكَّرُوْا وَاتَّفَقَتْ اٰرَاءَهُمْ فَذَكَرُوْا فَقَالُوْا تُرْسِلُ رِسَالَةً اِلٰى مَلِكِ الرُّوْمِ ، مَحْمُوْدُ بَادُشَاهٍ فِيْ هٰذِهِ الْاُمُوْرِ ، فَفَعَلُوْا وَوَصَلَ الرَّسُوْلُ وَاَدَّاهَا اِلَى الْمَذْكُوْرِ ، فَجَهَّزَ اِلَيْهِ وَزِيْرَهُ الْاَكْبَرَ عَبَّاسَ ، وَمَعَهُ مِائَةَ اَلْفِ فُرْسَانٍ وَاَهْلُ الْعَبَاسِ فَلَمَّا فَشَا الْخَبَرُ بَيْنَ الْبُلْدَانِ ، اِجْتَمَعَ اِلَيْهِمْ طَوَآئِفُ بُصْرٰى وَكَنْعَانَ ، وَخَرَجَ مِنْ مِّصْرَ وَالشَّامِ وَالْيَمَنِ ، اَلَافُ شِجْعَانٍ، حَتّٰى اِذَا انْتَهَوْا اِلَيْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَقَامُوْا قُدَّامَهُ وَسَقَطُوْا اِلَيْهِ مُتَوَاضِعِيْنَ كَفًّا كَفًّا ، ثُمَّ صَلُّوْا مَعَهُ الْجُمْعَةَ وَاسْتَمَدُّوْا مِنَ اللّٰهِ النَّصْرَ وَالرِّفْعَةَ فَلَمَّا اَتَمُّوْهَا خَطَبَ فِيْهِمْ خُطْبَةً يَحُثُّهُمْ فِيْهَا عَلَى الْجِهَادِ ، ثُمَّ زَارَ مَعَهُمْ رَوْضَتَهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّلًا بِهٖ اِلَى اللّٰهِ الْمَلِكِ الْجَوَادِ ، وَمُسْتَعِيْذًا بِهٖ مِنْ اَهْلِ الشِّرْكِ وَالْعِنَادِ ، وَاَمَرَهُمْ بِبُوْقِ الرَّحِيْلِ فِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ الْجَلِيْلِ ، وَذٰلِكَ فِيْ شَهْرِ الرَّبِيْعِ الْاَوَّلِ ، سَنَةَ اِحْدٰي وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مِّائَةٍ وَّ مِنْ هُنَا تَمَّ عُمْرُهٗ اِحْدٰى وَاَرْبَعِيْنَ سَنَةً وَخَرَجَ مَعَهٗ مِنْ ذُكُوْرِ اَقْرِبَآءِهٖ ، اِبْنَاهُ السَّيِّدُ اَبُو الطَّاهِرِ وَالسَّيِّدُ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ ، وَابْنُ شَقِيْقِهِ السَّيِّدِ اِسْمَاعِيْلَ الْمَرْحُوْمِيِّ الْمُسَمّٰى بِالسَّيِّدِ اِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَشْهُوْرِيْنَ وَخَرَجَ مِنْ اِنَاثِ اَقْرِبَآءِهٖ ، اَرْبَعٌ اُمُّهٗ فَاطِمَةُ وَزَوْجَتُهٗ فَاطِمَةُ وَشَقِيْقَتُهٗ رَابِعَةُ وَبِنْتُهَا زَيْنَبُ مَعْبِائَةٍ وَّ سَبْعَةَ عَشَرَ نِسْوَةً ، فَلَمَّا وَسَلُوْا مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللّٰهُ وَطَافُوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ ، اَتَاهُمْ حَاكِمُهَا شَمْسُ الدِّيْنِ فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ الْفَرِيْقِ ، فَلَاقَاهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ مَعَهٗ غَازِيًا فِيْ جُنُوْدٍ مِّنْ لَدَيْهِ ، بَعْدَ اَنْ فَوَّضَ اَمْرَ مَكَّةَ لِمِثْلِهٖ وَعَوَّضَ قَضَآءَهٗ مَنْ هُوَ مِنْ اَهْلِهٖ ، ثُمَّ سَارُوْا مُقْبِلِيْنَ لِصَوْبِ جِدَّةِ الْحِجَازِيَّةِ اِذْ عَرَضَ لَهُمْ اَمِيْرُ الْبَدْوِ الْمُسَمّٰى بِاُمَيَّةَ ، فَدَعَوْهُ لِنُصْرَةِ الْجِهَادِ ، فَخَرَجَ مُطِيْعًا لِلّٰهِ فِي الْاَحْنَادِ ، ثُمَّ بَلَغُوْهَا وَمَكَثُوْا هُنَالِكَ

مَا شَآءَ اللّٰهُ وَاَتَاهُمْ بِهَدَايَا كَثِيْرَةٍ اَمِيْرُهَا اِسْكَنْدَرُ ذُوالْجَاهِ ، وَلَمْ يَخْرُجْ هُوَ

لِشُغْلِهٖ بِحَوَائِجِ الْحُجَّاجِ ، اَلَّذِيْنَ يَقْصُدُوْنَ مَكَّةَ مِنَ الْفِجَاجِ ، وَقَالَ الْعَالِمُ سَيِّدُ

اِبْرَاهِيْمُ لَبَّيْهِ بْنِ وَرْشَيْ اِبْرَاهِيْمُ لَبَّيْهِ الْمُجَاوِرِ الصَّالِحِ الْيِيْرُبَادِيِّ اِنَّ اِسْكَنْدَرَ

الْمَذْكُوْرِ خَرَجَ مَعَهٗ غَازِيًا وَفَعَلَ مَافَعَلَ كَذَا فِيْ سِيْرَتِهِ الْفَارِسِيَّهِ ، ثُمَّ رَكِبُوْا

سُفُنًا مُسْرِعَاتٍ اِسْرَاعُ الطُّيُوْرِ ، فَنَزَلُوْا سَالِمِيْنَ بِفَضْلِ اللّٰهِ اِلٰى سَاحِلِ كَنُّوْرٍ ، فَلَمَّا

سَمِعَ الْخَبَرَ اَمِيْرُهَا الْمُسْلِمُ اثِ رَاجَا ، قَدِمَ اِلَيْهِ بِهَدَايَا كَثِيْرَةٍ اِبْتِهَاجًا ، فَاَمَرَهٗ

اَنْ يُلَازِمَ الْبَلْدَةَ يُعِيْنُ الْمُسَافِرِيْنَ وَيُرْكِبُ حُجَّاجًا ، وَذٰلِكَ لِسَبْقِ الْاِعْتِذَارِ مِنْهُ

بِوَصِيَّةٍ فِيْ ذٰلِكَ مِمَّنْ خُصِّصَ مِعْرَاجًا ، ثُمَّ اَسْرَعَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْهِمْ اِلٰى اَنْ وَصَلَ بَلْدَةَ

وَيْفَّارْ ، اَلْمَخْفُوْفَةِ بِبَرَكَةِ الْاَشْجَارِ ، وَالْاَنْهَارِ وَالْاٰبَارِ ، بَعْدَ اَنْ مَّضٰى عَلَيْهِ سِتَّةُ

اَشْهُرٍ فِيْ جَوَابِ الْمَسَافَاتِ وَالْقِفَارِ وَلَمْ يَنْزِلْ رَحِمَهُ اللّٰهُ بَلْدَةً اِلَّا وَاَقْبَلَ اِلَيْهِ

رُؤُسَآؤُهَا بِتُحَفٍ كَثِيْرَةٍ ، وَجَمَعُوْا لَهٗ مِنَ السُّيُوْفِ وَالرِّمَاحِ ، وَالْفُرُسِ الْاَثِيْرَةِ ،

صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى ذِي الطَّلْعَةِ الْمُنِيْرَةِ ، وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَهْلِ الْبَصِيْرَةِ ،

مُرَادِيْ يَا مُرَادِيْ يَا مُرَادِيْ	مُرَادِيْ اَنْتَ قَصْدِيْ يَا مُرَادِيْ
اَرَادَ اللّٰهُ اِظْهَارَ الرَّشَادِ	وَاِبْعَادَ الْاُنَاسِ مِنَ الْعِبَادِ
بِبَعْثِ الْيَثْرِبِيْ طٰهَ الْعِمَادِ	نَبِيًّا نَافِيًا كُلَّ الْفَسَادِ
وَبَعْدُ اَنَابَ عَنْهُ مِنَ الْعِبَادِ	رِجَالًا جَاهِدِيْنَ عَلَى الْجِهَادِ
فَمِنْهُمْ شَيْخُ اَصْحَابِ السِّدَادِ	جَرِيٌّ ضَيْغَمٌ سُمُّ الْاَعَادِيْ
شَهِيْرٌ بِاسْمِ اِبْرَاهِيْمَ هَادِيْ	وَمُجْتَاحُ الضَّلَالَةِ بِاجْتِهَادِ
اَتَاهُ الْمُسْلِمُوْنَ مِنَ الْبِلَادِ	لِنُصْرَتِهٖ عَلٰى اَهْلِ التَّنَادِ
وَسَارَ بِفَوْجِهٖ حَتّٰى يُنَادِيْ	مُنَادٍ بِالْبَشَارَةِ كُلَّ نَادِ
دَعَتْ فِيْهِ الْمَلَائِكُ بِالْجَوَادِ	لِتَحْصِيْلِ الْمَقَاصِدِ وَالْمُرَادِ
وَاِهْلَاكِ الْفِرَاعِنَةِ الْعَوَادِيْ	وَعَوْنِ الْمُسْلِمِيْنَ ذَوِيْ انْتِقَادِ
صَلٰوةٌ مَّا حَدَا بِالْعِيْسِ حَادِيْ	وَتَسْلِيْمٌ عَلٰى خَيْرِ الْعِبَادِ
وَاٰلٍ قَاتِلِيْ بَاغٍ وَّعَادٍ	وَضَحْبٍ اُسْدِ غَارَاتِ الْبَوَادِ
وَعَنْ مُدَّاحِ قُطْبٍ يَيْرُبَادِيْ	عَفَا اللّٰهُ الْمُعِيْنُ عَلَى الرَّشَادِ

ثُمَّ اِنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ خَيَّمَ فِيْ مَيْدَانِ وَيقَّارْ، وَنَزَلَ هُوَفِيْهِ وَوُفُوْدُهُ الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ اِلَى الْكَافِرِ اَمِيْرِ الْمَدْهَرِ، اَلْمُسَمّٰى تِرْفَانْدِيَنِ الْاَحْقَرِ، وَاِلٰى اَخِيْهِ كوفَانْدِيَنِ الْاَصْغَرِ، فَهَرَبَ الْاَكْبَرُ مُرْتَعِدًا مِّن مَّهَابَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ وَهَامَ مَاهَامَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَى اَنْ فَصَارَ تِرُقَّثِيْ مَأْوَاهُ ثُمَّ فَرَّ الْاَصْغَرُ اِلٰى اَنْ بَلَغَ بَلْدَةَ الْمَلْعُوْنِ وَالْتَجَآءَ اِلَيْهِ زَاعِمًا اَنَّهُ الْمَصُوْنُ، فَاِذًا قَدْ خَلَتْ رَعَايَاهُ فِي الْمَدْهَرِ بِلَا رَاعٍ، بَعْدَ اَنْ كَانَ عَلَيْهِمْ طَوِيْلَ الْبَاعِ، فَاَرْسَلَ رَحِمَهُ اللهُ اِلَيْهِمِ الْاِسْكَنْدَرَ وَالِيًا، وَحَاكِمًا بِمَا اَنْزَلَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَرَاعِيًا قَالَ الرَّاوِيْ ثُمَّ بَعَثَ رَحِمَهُ اللهُ رَجُلَيْنِ اِلَى الْمَلْعُوْنِ، وَاَمَرَاَنْ يُّبَلِّغَاهُ بِمَا هُوَفِي الْعِبَارَةِ الْاٰتِيَةِ مَضْمُوْنٌ فَلَمَّا انْتَهٰى اِلَيْهِ الرَّسُوْلَانِ، قَالَ مَنْ اَنْتُمَا وَمَا السُّوْلَانِ فَقَالَا نَحْنُ مِنْ عَسَاكِرِ سَيْفِ اللهِ اِلَيْكَ اَتَيْنَاكَ تُبَلِّغُ مَا اُمِرْنَا بِهِ عَلَيْكَ فَقَالَ الْقَآئِلُ عَلٰى لِسَانِهِمَا

مُصَدِّقًا بِمَا فِيْ جَنَافِهِمَا

فَنَحْنُ مِنْ جُنْدِ قُطْبِ الْاَرْضِ غَوْثِ وَرٰے	نَسْلِ الَّذِيْ هَابَهُ الشُّجْعَانُ وَالْاُمَرَا
ذَلَّتْ لَهُ الْاُسْدُ فِي الْهَيْجَاءِ سَاجِدَةً	وَفَرَّ مِنْ اِسْمِهِ الْاَعْدَآ اِذَا ذُكِرَا
غَنَّتْ بِاَوْصَافِهِ الْاَطْيَارُ سَاجِعَةً	حَمَّتْ لِاَتْحَافِهِ الْاَخْيَارُ وَالْكُبَرَا
لَمْ يُبْدِ صُلْبٌ مِّنَ الْاٰبَا مُشَابِهَهُ	وَلَاتَرَآئِبُ تُبْدِيْ مِثْلَهُ فَيَرَا
هُوَ الْمُسَمّٰى عَلِيًّا عَالِيًا فَخَرَا	اَخُ النَّبِيِّ الَّذِيْ فَاقَ الْوَرٰے سِيَرَا

ثُمَّ قَالَ بِاَيِّشِ اُمِرْتُمَا وَعَلَامَ بُعِثْتُمَا، فَقَالَ لَا بِاَحَدِ الْاَمْرَيْنِ اِمَّا بِالْجِهَادِ وَاِمَّا بِالذِّكْرَيْنِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلْعُوْنُ كَلَامَهُمَا وَتَفَطَّنَ نِظَامَهُمَا وَمَرَامَهُمَا غَضِبَ عَلَيْهِمَا، غَضَبًا شَدِيْدًا وَسَبَّهُمَا وَسَبَّ الشَّيْخَ حَاشَاهُ اللّٰهُ سَبًّا عَدِيْدًا، فَقَالَ لَا اَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هٰذَا الْمَقُوْلِ وَلَا يُخْبِرُ لَدَيْنَا بِاَنَّهُ مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ الرَّسُوْلِ، عَلٰى اَنَّا نَقْهَرُ الْعِبَادَ وَنَمْلِكُ الْبِلَادَ وَنَسْبِي الْعِيَالَ، وَنَنْتَهِبُ الْاَمْوَالَ، وَنُطْعِمُ لُحُوْمَ الْاَعَادِيْ لِلسِّبَاعِ، وَنُسْقِيْ بِدِمَآءِهِمْ اُسُوْدَ الْيَفَاعِ، كَاَنَّهُ اَنْشَدَ لَابَارَكَ اللّٰهُ فِيْهِ، وَفِيْمَا خَرَجَ مِنْ فِيْهِ،

تُثِيْرُ النَّقْعَ اَفْرُسُنَا اِلٰٓى اَنْ	يُرٰي جَوْنًا وَفِيْهِ السَّيْفُ بَرْقٌ
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ بَاصِرَاتٍ	وَاِهْرَاقُ الدِّمَابِالْبَرْقِ وَدْقٌ
اِنْ شِئْنَا نُدَمِّرْهُ وَنَقْتُلْ	وَاِنْشِئْنَا نُعَمِّرْهُ وَنَبْذُلْ
وَاٰلِهَتُنَا تَجُوْدُ وَلَوْلَمْ نَسْئَلْ	وَاَفْوَاجُنَا غَيْرُ مَعْدُوْدٍ كَالطَّيْسَلْ

قَالَ الرَّاوِيْ فَاَطَالَ الْمَلْعُوْنُ فِيْ مَدْحِ نَفْسِهِ الْقَبِيْحَةِ وَفِيْ ذَمِّ غَيْرِهِ بِالْاَقْوَالِ الصَّرِيْحَةِ، حَتّٰي حِفْنَا التَّطْوِيْلَ بِسَرْدِهَا وَالتَّكْسِيْلَ، عَلَى النَّاظِرِيْنَ بِعَدِّهَا ثُمَّ الْتَفَتَ شِزْرًا اِلَيْهِمَا وَعَيْنَاهُ شُعْلَتَانِ، وَنَادَاهُمَا وَلِسَانُهُ ثُعْبَانٌ يَاهٰذَانِ، بَلِّغَا لِمُرْسِلِكُمَا هٰذَا الْخُبْرَلَعَلَّهُ وَمَنْ مَّعَهُ يَتَفَرَّقُوْنَ شَذَرَ مَذَرَ، فَقَالَا يَامُتَبَخْتِرًا بِاَفْوَاجِ الذِّبَّانِ، وَيَا مُفْتَخِرًا بِاَزْوَاجِ الْغِرْبَانِ، كَيْفَ الْقُدْرَةُ لِلدَّرْدَبِيْسِ مَعَ الشُّبَّانِ، تَزْعَمُ اَنَّكَ فِيْنَا اَظْلَمُ مِنْ اَفْعٰى، وَتَتَّهِمُ اَنَّكَ لِرَعَايَا اَرْعٰى، وَاللّٰهِ مَآ اَنْتَ اِلَّا رَخَمٌ تَحْتَ الْبَازِ، وَاِلَّا فَحُمٌ اَثَافِيْ لَظَى الْاِبْرَازِ، فَاِنْ اَطَعْتَ دَاعِيَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ بِنُطْقِ الشَّهَادَتَيْنِ يُؤَبَّدْ مُلْكُكَ وَيُتَوَارَثْ بَطْنًا فَبَطْنًا عَلَى السَّعَادَتَيْنِ وَاِلَّا فَاَنْتَ يَفْلُتُ الْقَلْبُ اِذَا بَارَزَ الصَّقَرَ، وَهَلْ مِنْ هِرْمَاسٍ، يُغْلَبُ بِتَمَارُسِ الْبَقَرِ، فَلَمَّا

سَمِعَ كَلَامَهُمَا وَعِلْمَ اِجْتِرَاءَهُمَا كَادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ لَوْلَا مُرُوَّةُ
الْاَمِيْرُ، بِاَنْ لَّا يَعْتَادَ قَتْلَ السَّفِيْرِ، لَقَتَلْتُكُمَا فِيْ هٰذَا الْوَقْتِ وَقَتَلْتُ اَصْحَابُكُمَا
اِلَى الْمَوْتِ، فَلَمَّا عَلِمَا عُتُوَّهُ وَتَمَرُّدَهُ وَعُتُوَّهُ وَتَعَنُّدَهُ خَطَرَ فِيْ بَالِهِمَا اَنْ لَّا يَنْفَعَهُ اِلَّا
الْمُحَارَبَةُ، اَوْ لَا يَدْفَعَهُ اِلَّا الْمُضَارَبَةُ فَرَجَعَا اِلَيْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَبَلَّغَاهُ مِنْ كَيْتَ
وَكَيْتَ، وَفَسَّرَ جَمِيْعَ مَا جَرٰى مِنْ ذَيَّالِكَ الْمَيْتِ ابْنِ الْمَيْتِ فَنَادٰى رَحِمَهُ اللّٰهُ
الْوَزِيْرَ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ الْيَوْمَ تَتَجَهَّزُ عَلَيْهِ غَازِيْنَ فَلَا بَأْسَ، فَتَبَهَّجَ الْوَزِيْرُ وَمَنْ
مَّعَهُ مِنْ هٰذَا فَقَالُوْا نِعْمَ الْيَوْمُ وَنِعْمَ النِّدَآءُ، وَحَبَّذَا فَاَقَامَ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلٰى بَابِ
الْخِيْمَةِ ابْنَهُ السَّيِّدَ اَبَا الطَّاهِرِ، وَمَعَهُ طَآئِفَةٌ يَحْرُسُوْنَهَا وَمَا فِيْهَا مِنَ الذَّخَآئِرِ،
ثُمَّ سَارَ رَحِمَهُ اللّٰهُ مَعَ سَآئِرِ الرُّؤَسَآءِ فِيْ مَوَاكِبَ كَثِيْرَةٍ وَّمَرَاكِبَ مُشِيْرَةٍ اِلٰى اَنْ
وَقَفُوْا بَابَ الْمَدِيْنَةِ، اَلْمَأْذُوْنَةِ اَلَيْهَا مِنْ طَيْبَةِ الْمَدِيْنَةُ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ اِلَى
الْمَلْعُوْنِ الشَّرِيْرِ، فَبَعَثَ اِلَى ابْنَيْهِ وَالْوُزَرَآءِ الْخَمْسَةِ وَالْجَمِّ الْغَفِيْرِ، فَجَآءُوْ
وَاَقْبَلُوْا اِلَى الْاَصْنَامِ دَاعِيْنَ، وَبِالتَّضَرُّعِ اِلَيْهِمْ خَاشِعِيْنَ، وَقَالُوْا يَا اِلٰهَتَنَا

نَسْئَلُكُمْ اَنْ تَنْصُرُوْنَ عَلَى الْاَعْدَآءِ وَ تُغِيْثُوْنَا مِنْ هٰؤُلَاءِ الْعَرَبِ، فَنَحْنُ لَكُمُ

الْفِدَآءُ طَالَمَا عَبَدْنَاكُمْ وَزَادَ مَانَشَدْنَاكُمْ فَلَمَّا اَتَمُّوْا نِدَآءَ الْاَوْثَانْ، وَاَبَرَمُوْا

نِيَّتَهُمْ عَلَى الْعُدْوَانِ، اَمَرَهُمْ اَنْ يَّلْبِسُوْا الدُّرُوْعَ وَيَرْكَبُوْا الْاَفْيَالَ، وَيَرْكُضَ

بَاقِيْهِمِ الْخُيُوْلَ وَيُقَدِّمُوا الْاَفْيَالَ، وَوَصَّاهُمْ اَنْ يُؤْتٰى بِالشَّيْخِ مُقَيَّدًا بِالْاَغْلَالِ،

وَيَقْتُلُوْا مَنْ سِوَاهُ وَلَا يَنْتَظِرُوا الْاٰجَالَ، فَبَرَزُوْا فِيْ اَفْوَاجٍ كَعَدِيْدِ الطَّيْسِ، وَسَتَرُوْا

بِنَقَعِ مُغِيْرَاتِهِمْ شُعَاعَ الشَّمْسِ، حَتّٰى انْتَهَوْا اِلٰى اَفْوَاجِهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَقْبَلَ اَكْبَرُ

الْوُزَرَآءِ اِلَى الْعَلَّاسِ، فَقَالَ يَاهٰذَا لَاتَطْمَعُ اَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ فِي الْاِخْلَاصِ، اَوْتُوْا

لَجُوْا الْاَرْمَاسَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ، اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَايَشَآءُ لَا اَنْتَ يَاعَابِدَ الْخَنَّاسِ،

نَحْنُ بِحَوْلِ اللّٰهِ نَغْلِبُكَ وَمَنْ مَّعَكَ مِنْ اَهْلِ الْبَاسِ صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى

الْمُقَدَّسِ مِنْ شَوَآئِبِ الْاَنْحَاسِ وَعَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ الْقَاتِلِيْنَ لِطَوَآئِفِ الشِّرْكِ

وَالْاَنْجَاسِ،

صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى الْمَهْدِيِّ	وَمُغِيْثِ النَّاسِ مِنَ الْوَهَجِ
اَخَزَي اللهُ الْفِرَقَ الْاَعْدَا	مِنْ سُيُوْفِ الدِّيْنِ سُيُوْفٍ هُدَا
وَاَبَادَ الْجَيْشَ وَالْعَدَدَا	تَبًّا لِلْكُلِّ يَدًا فَيَدَا
حَيْثُ حَوَّمَ اَعْقُبَ الْاِرْدَا	فَوْقَهُمْ تَخْطِفُهُمْ قِدَدَا
لَيْسَ يَدْرِي الْوَالِدُ الْوَلَدَا	وَالْاَمْرُ مَأْمُوْرًا زَاهِدَا
قَدْ يَنْبَحُ كَلْبٌ حِيْنَ غَدَا	لِلْمَوْتِ قَرِيْبًا وَّاتَّحَدَا
فِي الْحَالِ اُلَآءِ حِيْنَ بَدَا	بِلِسَانِهِمْ سَبُّ السُّعَدَا
لَيْتَمَا ذَاقُوْا قُبَيْلُ رَدًّا	اَوْلَا وَضَعَتْهُمْ اَبَدَا
اُمَّاتُهُمْ عُقْمًا وَّبِدَا	لَمْ تَأْتِ بِهِمْ نِسْيًا فُقِدَا
عِزْرَالُ بِهِمْ لِلْقَبْضِ شَدَا	وَاَرَاضِيْ تَرْنُوْهُمْ حَصَدَا
لِلِمَاتُبْلِيْ مِنْهُمْ جَسَدَا	وَتُضِيْفُ الدُّوْدَ وَالْوَقَدَا
صَلِّ سَلِّمْ قَاهِرًا لِّعِدَي	دَآئِمًا عَلٰى نَبِيِّ هُدٰي
وَعَلٰى اٰلٍ صَادُوْ بِمُدَّي	رَشَدٍ مَّنْ لِّلْجِيْتِ عَبَدَا
رَحِمَ الْبَارِيْ لِمَنْ نَّشَدَا	بِمَدِيْحِ الْاَوْلِيَا الشُّهَدَا

www.sufimanzil.org

وَعَفٰى زَلَّاتِهٖ وَغَدَا	بِجَفَايٰهِ مِ اُتَاهُ نَدَا

قَالَ الرَّاوِيْ ثُمَّ اَنْدَحَمَتِ الطَّآئِفَتَانِ، وَالْتَقَتِ الْفِئَتَانِ، وَالْتَقَتِ الْفِئَتَانِ، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَاُخْرٰى كَافِرَةٌ، وَمِائَةٌ مِّنْهُمْ تُقَاتِلُ اَلْفًا مِّنَ الْفَاجِرَةِ، فَوَقَعَتْ هٰذِهِ الْوَقْعَةُ بَعْدَ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، وَصَارَ كُلٌّ مِّنَ الرُّءَسَآءِ يَتَحَامَلُ عَلٰى مُقَابِلِهٖ مُحَارِبًا، وَكَذَامِنَ الْجُنُوْدِ مَاشٍ مَّاشِيًا، وَرَاكِبٌ رَّاكِبًا، حَتّٰى هَلَكَ كَثِيْرُوْنَ مِنْ رُءَسَآءِ الْكُفَّارِ اَهْلِ الْوِجَاهِ، وَاسْتُشْهِدَ مِنْ عَآمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ مَنْ شَآءَ اللهُ وَهَلَكَ الْوَزِيْرُ سُنْتَرَفَانْدِيْنْ بِضَمِّ السِّيْنِ بِسَيْفِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَاسْتُشْهِدَ هُوَبِسَيْفِ سَوُنْتَرَفَانْدِيَنِ الثَّآئِرِ، وَهُوَاَوَّلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْكُبَرَآءِ فِيْ هٰذَا الْمَعْرَكِ رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَّاسِعَةً اِلٰى يَوْمِ الْمَدْرَكِ، فَفِى الْيَوْمِ الثَّانِيْ اُسْتُشْهِدَ شَمْسُ الدِّيْنِ، بِسَيْفِ الْوَزِيْرِ جَيَجُوْرَ فَانْدِيَنِ اللَّعِيْنِ، وَهَلَكَ هُوَبِسَيْفِ مُحْيِ الدِّيْنِ، ثُمَّ هَلَكَ اَثُوِيْرَفَانْدِيَنْ بِسَيْفِ شَمْسِ الدِّيْنِ الْمَرْحُوْمِ، بَعْدَاَنْ كَابَدَ مَشَقَّةً شَدِيْدَةً بِمُضِيِّ الْاَجَلِ الْمَعْلُوْمِ، فَفِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ

اُسْتُشْهِدَ وَزِيْرُ الْخَلِيْفَةِ سُلْطَانِ الرُّوْمِ الْمُسَمّٰى بِالْعَبَّاسِ، وَقَدْ هَلَكَ بِسَيْفِهِ جَمَاهِيْرُ مِنَ النَّاسِ، بِسَيْفِ ابْنِ الْاَمِيْرِ الْمَلْعُوْنِ اِنْتَرَفَانْدِيَنِ الْمِدْرَاسِ، وَقَدْ هَلَكَ اِبْنُهُ الْاٰخَرَ شَنْتَرَفَانْدِيَنْ وَكَرِكَالَ فَانْدِيَنْ بِفَتْحِ الشِّيْنِ، بِسَيْفِ الشُّجَاعِ الْغَضَنْفَرِ مُحْيِ الدِّيْنِ فَفِي الرَّابِعِ هَلَكَ اَمِيْرُ الْمَدْهَرِ كوفَانْدِيَنْ بِسَيْفِهِ وَاسْتُشْهِدَ هُوَ بِسَيْفِ اِنْتَرَفَانْدِيَنِ الْمُفْتَخَرِ بِحَيْفِهِ، وَفِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ اَقْبَلَ اَلسَّيِّدُ اَبُو الطَّاهِرِ فِيْ عَسْكَرِهٖ مِنْ بَابِ الْخِيَمَةِ، اِلٰى اَنْ وَصَلُوا الْمَعْرَكَ بِحُكْمِ اَبِيْهِ صَاحِبِ الرِّفْعَةِ الْعَظِيْمَةِ، فَفِ الْخَامِسِ هَلَكَ الْوَزِيْرُ فَرَاكُرَمَ فَانْدِيَنْ بِسَيْفِ اُمَيَّةَ الْبَدْوِيَّةِ، فَفِي السَّادِسِ اُسْتُشْهِدَ زَيْنَ الْعَابِدِيْنَ السَّرِيّ، تَغَمَّدَهُ اللّٰهُ بِلُطْفِهِ الْمَخْفِيِّ، فَفِي السَّابِعِ تَحَامَلَ السَّيِّدُ اَبُو الطَّاهِرِ عَلَى ابْنِ الْمَلِكِ اِنْتَرَفَانْدِيَنْ حَتّٰى صُرِّعَ بِحِرْبَتِهِ وَصُمِيَ بِقِتْلَتِهِ وَفِي الثَّامِنِ فَرَغُوْا عَنِ الْوَقْعَةِ لِاَدَاءِ فَرْضِ الْجُمْعَةِ وَاُمَيَّةُ الْبَدْوِيَّةُ كَانَ فِي الْخِيْمَةِ حَارِسًا وَاُسْتُشْهِدَ فِي الْحِيْمَةِ خِيَانَةً وَخُفْيَةً بِلَا اِعْلَانٍ كَتَبَهُ (هزر ۱۳۷۱ الْعَالِمُ السَّيِّدُ اِبْرَاهِيْمُ لَبَّيْهِ ابْنُ وَرُشَيْ

اِبْرَاهِيْمَ لَبَّيْهِ الْمُجَاوِرِ الدَّرْكَاهِ الْبِيْرُبَادِيِّ كَذَافِيْ سِيْرَتِهٖ وَفِي التَّاسِعِ اُسْتُشْهِدَ السَّيِّدُ اَبُوْا الطَّاهِرِ، بِيْفِ الْمَلِكِ الْفَاجِرِ، وَمَضٰى هُوَاِلٰى مَمْلِكَتِهٖ مُنْكَسِرَ الْيَسَارِ، وَمُنْزَجِرًا بِالْفِرَارِ، قَالَ الرَّاوِيْ اِنَّ الْهَالِكِ يْنَ بَيْنَ هٰذِهِ الْمَلٰئِكِيَّ اَضْبُطُهُمْ عَلَى الْاَقْلَامِ وَالْمُسْتَشْهِدِيْنَ كَذٰلِكَ رَحِمَهُمُ اللّٰهُ رَحْمَةً وَّاسِعَةً وَّجَعَلَ مِدْخَتَهُمْ لَنَا كَلِمَةً نَافِعَةً، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى اَهْلِ الرُّتْبَةِ الرَّافِعَةِ، وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهِ الْاَنْجُمِ الطَّالِعَةِ،

صَلٰوةُ اللّٰهِ سَلَامُ اللّٰهِ	عَلَى الْمَكِّيِّ رَسُوْلِ اللّٰهِ
صَلٰوةُ اللّٰهِ سَلَامُ اللّٰهِ	عَلٰى يٰسِيْنَ حَبِيْبِ اللّٰهِ
هَنِيْئًا لِلَّذِيْنَ غَزَوْا	سَبِيْلَ اللّٰهِ ثُمَّ حَوَوْا
فَضَائِلَ فِي الْجِنَانِ جَلَوْا	عَرِيْشَ الْمُلْكِ حَيْثُ وَفَوْا
فَلَمَّا اسْتُشْهِدُوْا حَضَرُوْا	نَعِيْمَ الْخُلْدِ لَاحَظَرُوْا
دِمَآءَهُمْ لِمَنْ كَفَرُوْا	وَهُمْ فَوْقَ الْخُيُوْلِ عَلَوْا
وَكَمْ لِلّٰهِ مِنْ تُحَفٍ	وَمِنْ لُّطْفٍ وَّمِنْ شَرَفٍ

بِهِمْ مُذْ كَانَ فِي الزَّحَفِ	لَذِيْذُ شَرَابِهِمْ وَحَسَوْا
فَلَا جَافُوْا وَلَا حَزِنُوْا	لِشَيْءٍ غَيْرَ اَنْ شَجِنُوْا
لِفَقْدِ قِتَالِهِمْ لِصُنُوْ	فِ شِرْكٍ قَدْ بَغَوْا وَ طَغَوْا
عَلَيْهِمْ مِّنْ اِلٰهِ سَمَا	اُلُوْفًا لَّعْنَةٌ دِيَمًا
وَاَدْخَلَهُمْ جَهَنَّمَ مَا	يُرُوْنَ عَنِ الْعَذَابِ خَلَوْا
حَمَانَا اللّٰهُ عَنْ فِتَنِ	لَعِيْنٍ مُفْسِدِ الْمُدَنِ
بِحُرْمَةِ نَاسِخِ السُّنَنِ	نَبِيِّ وَالْكِرَامِ مَضَوْا
فَاَيِّدْ يَا قَوِيُّ مَتِيْنْ	اَئِمَّتَنَا هُدَاةَ الدِّيْنْ
عَلَى الْاِرْشَادِ وَالتَّبْيِيْنْ	وَاِهْلَاكِ الْبُغَاةِ عَصَوْا
صَلٰوةُ اللّٰهِ وَالتَّسْلِيْمْ	عَلٰى مَحْمُوْدِنِ الصِّهْيِمْ
وَاٰلٍ ثُمَّ اِبْرَاهِيْمْ	وَلِيِّكَ مَا الْهُدَاةُ هَدَوْا
وَصَيِّبْ رَبِّ غُفْرَانَا	وَاَرْدِفْ ذَاكَ رِضْوَانًا
لِمَنْ بِمَدِيْحِ مَنْ جَانَا	مُغِيْثًا اَنْشَدُوْا وَتَلَوْا

www.sufimanzil.org

ثُمَّ اِنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ لَمَّا اطَّلَعَ عَلَيْهِ فَجْرُيَوْمِ الْاَحَدِ، وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنَ الْاَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ بَيْنَ الْفَنْدِ وَالْحَسَدِ، وَسَبَقَ عَلَيْهِ الطَّالِعُ السَّعْدِ بِحُكْمِ اللهِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ، تَجَهَّزَ حَازِيًا فِيْمَنْ بَقِيَ مِنْ عَرْمَرِمِهٖ، وَاقْبَلَ عَلَى الْاَعْدَآءِ بِنَصْرِ اللهِ وَكَرَمِهٖ، مُسْتَجَابًا لَّهُ مِنَ اللهِ بِاَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمُهَابًا فِيْ اَعْيُنِ تِلْكَ الْقَبِيْلَةِ الْعَائِكَةِ، فَلَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَبَزُوْا لِلْقِتَالِ وَتَسَابَقُوْا عَلَى الْخُيُوْلِ وَالْاَفْيَالِ، تَحَامَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْمَلِكِ الْمَلْعُوْنِ، وَقَطَعَ اِرْبًا اِرْبًا عُنُقَهُ الْمَغْبُوْنَ، فَخَرَّ مِنْ هَوْدَجِهٖ كَوَرَقِ الْغُصُوْنِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلٰى بَقِيَّةِ جُنُوْدِهٖ الْعُيُوْنِ، فَقَاتَلَهُمْ اِلٰى اَنْ تَسِيْلَ اَدْمِيَّتُهُمْ كَالسَّيْحُوْنِ فَارْتَفَعَ مِنْ مُّخَدَّرَاتِهِمِ الْعَوِيْلُ، وَمِنْ صِبْيَانِهِمِ الْبُكَآءُ الطَّوِيْلُ، اِلٰى اَنْ اُنْشِدَ فِيْهِمْ وَقِيْلَ

اَجْرَيْتُمُ الدَّمْعَ حَتّٰي سَالَ كَالنَّهَرِ	كَلَّا دِمَآءٌ بِفَوْتِ الْبُهْمِ وَالضَّرَرِ
لَابَارَكَ اللهُ فِيْكُمْ مِثْلُهُمْ اَبَدًا	لَوْلَمْ تُطِيْعُوْا الْاَمْرِ لِلسَّيِّدِ الْمُضَرِيْ

فَفِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ اَسْلَمَ عَلٰى يَدِهٖ جَمَاعَةٌ فَجَمَاعَةٌ وَحَسُنَ اِسْلَامُهُمْ وَزَادَ فِيْهِمْ اِطَاعَةٌ فَاِطَاعَةٌ، فَلَمَّا جَرٰى بِحَوْلِ اللّٰهِ مَا جَرٰى، وَكَادَتِ الْاَعْيُنُ اَنْ تَكْتَحِلَ بِاُمِّ حَبَوْ كَرٰى، فَتَحَ اللّٰهُ لَهٗ فَتْحًا مُّبِيْنًا، وَجَلَسَ عَلٰى سَرِيْرِ الْمَمْلَكَةِ جُلُوْسًا وَّزِيْنًا، وَالْمُسْلِمُوْنَ يَشْكُرُوْنَ اللّٰهَ عَلَيْهِ وَيَحْمَدُوْنَهٗ، وَيُوَقِّرُوْنَ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَيُمَجِّدُوْنَهٗ فَنُوْدِيَ مِنْ جَوَانِبِهٖ نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ وَلُوْقِيَ مُحْتَفِلُوْهُ بِالتَّبْشِيْرِ وَالتَّرْحِيْبِ، وَذٰلِكَ لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ، لَيْلَةُ الْفَوْزِ بِاِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ، قَالَ الرَّاوِيْ وَفِيْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، جَرٰى بِقُدْرَةِ اللّٰهِ اَعْجَبَ الْاَعَاجِيْبِ، وَهِيَ اَنَّهٗ تَنَاثَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَوَآءِ اَزْهَارٌ غَالِيَةُ الطِّيْبِ تَعُمُّ شَذَاهَا الْفِنَآءَ وَالصَّحْنَ الرَّحِيْبَ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذٰلِكَ وَاَطْرَوْا ثَنَآءَ اللّٰهِ الْمَالِكِ، فَلَمَّا اَصْبَحَ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَاَقْبَلَ اِلَيْهِ اَفْوَاجٌ فَاَفْوَاجٌ اَلْمَزِيْدَةٌ عِدَّتُهُمْ عَلٰى رَشَفَاتِ الْاَمْوَاجِ، وَرَحَّبُوْهُ وَبَجَّلُوْهُ وَعَظَّمُوْهُ وَجَلَّلُوْهُ قَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ اِلٰى رِكَازِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكُنُوْزِهِمْ فَفَرَّقَهَا بَعْدَ

التَّخْمِيْسِ عَلَى الْمَسَاكِيْنِ ضَعِيْفِهِمْ وَيَتِيْمِهِمْ فَامْتَلَاءَتِ الْبُلْدَانُ بِهِ عَدْلًا،

وَالْقِيْعَانُ بِحِكْمِهِ جُوْدًا وَّفَضْلًا،

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا اَبَدًا	عَلٰى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
طَابَ الْبِلَادُ وَغَابَ السَّاكِنُوْنَ كَمَا	غَابَ النُّحُوْسُ وَغَابَ الْكُفْرُ مُنْعَدِمًا
عَادَ الظُّلُوْمُ عُدُوْلًا وَالْفَسَادُ وَفٰى	وَالْقُبْحُ طِيْبًا وَصَارَ الْعِلْمُ مُغْتَنَمَا
مِنْ سَيْفِ سَيِّدِنَا الْمُهَرِيْقِ اَدْمِيَةَ الْ	اَعْدَاءِ جَارِيَةً فِي الْاَرْضِ كَالدَّأْمَا
سُلْطَانُ حَقٍّ لَّهُ تِيْجَانُ مَكْرُمَةٍ	لَمْ نُلْفِهَا فِيْ مُلُوْكِ الْعَصْرِ وَالْعُظَمَا
وَفَاحَ مِنْ حَوْلِهِ الْاَزْهَارُ مِنْ عَدْنٍ	عَلٰى رُؤُسِ جَمَاهِيْرٍ مِّنَ الْكُرَمَا

ثُمَّ اِنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَقْبَلَ اِلَيْهِ يَوْمًا مِّنَ الْاَيَّامِ سَيِّدُنَا الْخَضِرُ بْنُ مَلْكَانَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّهُ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَهُوَ فَرْحَانٌ، ثُمَّ قَالَ يَابْنَ الرَّسُوْلِ الْمُصْطَفٰى مِنْ اَوْلَادِ عَدْنَانَ، جِئْتُكَ مُبَشِّرًا مِّنَ اللّٰهِ بِتَعْلِيْمِ ثَلٰثِ اٰيَاتٍ مِّنَ الْفُرْقَانِ، فَهَاكَ هٰذِهِ وَاتْلُهَا لِكُلِّ مَا شِئْتَ مِنْ جَلْبِ الْخَيْرِ وَدَفْعِ الْخُسْرَانِ، فَعَلَّمَهُ كَمَا ذَكَرَ فَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَأَتْمَرَ فَرَجَعَ مُسَلِّمًا اِلٰى حَيْثُ جَآءَ وَوَعَدَ لَهُ الرُّجُوْعَ حِيْنَ شَآءَ، فَلَمَّا تَهَّتْ

مِنْهُ الْبِشَارَةُ، وَحَفِظَ الْاٰيَةَ الْمُشَارَةَ، دَعَا ابْنُهُ زَيْنَ الْعَابِدِيْنَ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْوَافِدِيْنَ وَاَمَرَ اَنْ يَمْضِيَ فِيْهِمْ اِلَى الْمَدِيْنَةِ، وَيَنُوْبَ عَنْهُ فِيْ اَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ الرَّزِيْنَةِ وَاَنْ يُبَلِّغَ مَا جَرٰى اِلَى الْخَلِيْفَةِ سُلْطَانِ الرُّوْمِ، فَفَعَا وَبَلَّغَ جَمِيْعَ مَافِي الْمَنْثُوْرِ وَالْمَنْظُوْمِ، فَصَارَ الْعَرَبُ جَمِيْعُهُمْ يَلْعَنُ الْاَمِيْرَ الْكَافِرَ الْمَحْرُوْمَ، ثُمَّ بَاتَ رَحِمَهُ اللّٰهُ يُرْشِدُ النَّاسَ وَيُصْلِحُ فَسَادَهُمْ وَيُكَمِّلُ فِيْهِمِ الْخَيْرَاتِ، وَيُنْجِحُ مُسْتَفَادَهُمْ وَيَحْكُمُ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيْ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ وَفِيْ سَآئِرِ الْبِلَادِ، قَالَ الرَّاوِيْ اِنَّهُ قَدْ مَضٰى عَلَيْهِ فِيْ هٰذِهِ الْاَرْضِ اِثْنَا عَشَرَةَ سَنَةً وَّنِصْفُ سَنَةٍ تَقْرِيْبًا، وَبَيْنَ هٰذِهِ الْاَيَّامِ، ضَرَبَ نَقُوْدَ الْاِسْلَامِ، وَاَرَاجَهَا عَلَى الْاَنَامِ، وَاَجْرٰى نِكَاحَ ابْنِ اَخِيْهِ اِسْمَاعِيْلَ الْمَرْحُوْمِ، اَلْمُسَمّٰى بِالسَّيِّدِ اِسْحٰقِ الْمَفْهُوْمِ، عَلٰى ابْنَةِ اُخْتِهِ رَابِعَةِ الْفَاخِرَةِ، اَلْمُسَمَّاةِ بِزَيْنَبِ الطَّاهِرَةِ، فَعَاشَا بِبَرَكَةِ دُعَآءِهِ اَحْسَنَ الْمَعَاشِ مُكَرَّمِيْنَ عَلَى الطَّنَافِسِ، وَزَرَابِيِّ الْفِرَاشِ، صَلَّى

اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى اَكْرَمِ رَاكِبٍ وَّمَاشٍ، وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهِ الْمُعَظَّمِيْنَ عَلٰى سَلَاطِيْنِ الْاَعْرَاشِ،

صَلَوَاتِيْ عَلَى النَّبِيْ مَعَ سَلَامِيْ
وَهُوَ خَيْرُ الْاَنَامِ بَدْرُ التَّمَامِ

اَيُّهَا الْحَاضِرُوْنَ مُدَّاحَ قُطْبٍ	مُنْقِذِ النَّاسِ مِنْ ضَلَالٍ وَّذَنْبٍ
سَيِّدٍ فَآئِقٍ تُسَلّٰى بِاِبْرَا	هِيْمَ شَيْخِ الْكِرَامِ هَادٍ مُّرَبِّيْ
قَرَّتِ الْعَيْنُ مِنْ صَدَاكُمْ وَطَابَتْ	مُهْجَةُ الْعَاشِقِ الصَّدُوْقِ الْمُحِبِّ
لَذَّلِيْ صَوْتُكُمْ وَلَا نَقْرُ دَفٍّ	وَمَزَامِيْرَ مِنْ حُدَاةٍ وَّصَبِّ
لَيْتَ لِيْ مُلْكَ قَيْصَرٍ اَوْ لِكِسْرٰى	فَاُمَلِّكُ لَكُمْ بِهٖ دُوْنَ رَيْبٍ
لَيْسَ سَاوَاكُمْ كُمَيْتٌ وَكِنْدِيْ	بِفُكَاهَاتِ مَدْحِكُمْ ذَابِطِيْبٍ
فَسُوَءَ اِلَيْكُمْ اَنْ تَعُدُّوْا	نِ طُفَيْلِيَّ شُرْبِكُمْ اَيَّ شُرْبٍ

www.sufimanzil.org

فَلَعَلَّ الْكَرِيْمَ يَجْزِيْكُمْ عَنْ	اَهْلِ خَيْرٍ جَزَاءَ سَادَاتِ عُرْبٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ مَا جَرٰى فِيْ	اَلْسُنِ الْخَلْقِ ذِكْرُهُمْ ذِكْرَ دَأْبٍ
وَعَفَا اللّٰهُ عَنْ ذُنُوْبِيْ جَمِيْعًا	وَعَنِ الْوَالِدَيْنِ غُفْرَانَ رَبِّيْ

ثُمَّ اِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ اِلَى الْمَلْعُوْنِ الْاَحْمَقِ، اَلَّذِيْ فَرَّ اَوَّلًا مِنْ اَرْضِ الْمَدْهَرِ، اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَرْسَلَ اِبْنَهُ فِيْ عَسَاكِرِهٖ اِلٰى مَدِيْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاَفْخَرَ اَغْرَاهُ الشَّيْطَانُ اِلٰى مُحَارَبَتِهٖ وَاَوْلَعَهُ فِيْ اَظْهَارِ عَدَاوَتِهٖ فَخَرَجَ فِيْ اَفْوَاجٍ غَيْرِ عَدِ وَاَبَالِيْسَ عَنِيْدَةٍ، حَتّٰى اِذَا دَنَا اِلٰى اَرْضِ الْمَدْهَرِ، اَرْسَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ رِسَالَةً اِلَى الْاِسْكَنْدَرِ اَنْ يَا فُلَانَ اَسْرِعْ اِلَيْنَا وَلَا تَقْرُرْ، وَقَدْ حَارَبَهُ يَوْمَانِ الْاِسْكَنْدَرُ، قَبْلَ اَنْ بَلَغَ اِلَيْهِ رِسَالَةُ السَّفَرِ فَلَمَّا وَصَلَ اِلَيْهِ الْخَطُّ، اَسْرَعَ اِلَيْهِ وَمَعَهُ الرَّهَطُ فَجَلَسَ الْمَلْعُوْنُ عَلٰى سَرِيْرِ مَمْلِكَتِهٖ، وَجَمَعَ مِنَ الْاَمْوَالِ، وَالْاَفْوَاجِ مِقْدَارَ سِعَتِهٖ، ثُمَّ قَدِمَ فِيْهِمْ اِلٰى اَرْضِهٖ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَاَرْسَلَ اِلَيْهِ اَنْ يَا فُلَانُ غَضِبْتَ مِنَّا الْجَاهَ، وَقَتَلْتَ اِخْوَانَنَا اَهْلَ الْوِجَاهِ، وَجَعَلْتَ تَحْتَ حُكْمِكَ رَعَايَانَا،

وَاَدْخَلْتَ فِيْ دِيْنِكَ بَقَايَانَا، فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ اِلَّا الْقِتَالُ وَاِلَّا رَدُّتِلْكَ الرِّكَازَ وَالْاَمْوَالِ، فَلَمَّا وَصَلَ اِلَيْهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الْكِتَابُ رَدَّ بِيَدِ الرَّسُوْلِ، بِهٰذَا الْجَوَابِ اَنْ يَّافَرَّارُ فَرَرْتَ بِلَا تَكَلُّمٍ وَّلَا خِطَابٍ، اِعْلَمْ اَنَّ الْمُلْكَ لِلّٰهِ لَالَكَ، تَبًّا لَّكَ اِذَا دَّعَيْتَهُ فَلَا اَبَالَكَ، اِسْلَمْ تَسْلَمْ مِنَ النَّارِ، وَاِلَّا فَتُصْلٰى جَهَنَّمَ بِئْسَ الْقَرَارُ، فَاَبَى الْمَلْعُوْنُ اِلَّا الْمُحَارَبَةَ وَلَمْ يَخْتَرْ غَيْرَ الْمُضَارَبَةِ، فَجَعَلَ قَوْمَهُ صَفَّيْنِ مُصَلِّيًا وَمُجَلِّيًا، وَهُمْ يُبَارِزُوْنَ، وَيَكُرُّوْنَ حَوَالَيْهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَيَحْتَازُوْنَ، فَلَمَّا الطَّلَعَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلٰى كُرُوْرِهِ، رَفَعَ سَيْفَهُ عَلٰى نُحُوْرِهِ، فَصَارَ يُدَافِعَانِ مِنَ الطُّلُوْعِ اِلَى الْغُرُوْبِ، وَلَمْ يُمْتَزْ مَنَ الْغَالِبُ مِنْهُمَا وَالْمَغْلُوْبُ ثُمَّ مِنْ كَثْرَةِ الْمُصَارَعَةِ وَالدَّفْعِ، وَالْمُدَافَعَةِ وَالْوَقْعِ، اُغْمِيَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ، وَاُتْبِعَ طَعْنَةً فَطَعْنَةً، فَصَارَ كَاَنَّهُ الْمَيْتُ، فَاَقْبَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ اِلَى الْبَيْتِ، ثُمَّ اِنَّ الْحَبِيْبَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى لَمَّا اَرَادَ اَنْ يُّوْصِلَ اِلَيْهِ الْمَحْبُوْبَ، وَاَنْ يُتِمَّ لَهُ اللِّقَآءَ الْمَطْلُوْبَ، وَاَنْ يُّسْرِيَهُ مَسْرٰى اٰبَآئِهِ الشُّهَدَآءِ وَيُذِيْقَهُ مَذَاقَ حَمْزَةَ فِي الْهَيْجَآءِ، وَاَنْ يَّجْعَلَ مَرْقَدَهُ مَلْجَآءً

لِلْمُضْطَرِّيْنَ، وَكَهْفًا وَّمَعَاذًا لِلْمَسْحُوْرِيْنَ وَمَنْجَرًا مِّنَ الْمَرَدَةِ وَالشَّيَاطِيْنَ، وَمَزَارًا لِّلْعُلَمَآءِ وَالْكُبَرَآءِ وَالسَّلَاطِيْنِ، وَمَوْضِعًا لِّبُرْءِ الْمَرْضٰى وَالْمَجَانِيْنَ، وَمَرْتَعًا لِلْفُقَرَآءِ وَمَسَاكِيْنِ، وَمُنْتَجَعًا لِلنَّاذِرِيْنَ، وَمُنْتَفَعًا لِلْمُجَافِرِيْنَ، اٰفَاقَ الْمَلْعُوْنُ مِنَ الْاِغْمَآءِ فَقَتَلَهُ مُخَادَعَةً فِي الظُّلَمَآءِ ، ثُمَّ اَدْرَكَهُ الْمُسْلِمُوْنَ وَلَمْ يَبْقَ فِيْهِ حَيٰوةٌ مُسْتَقِرَّةٌ، وَيُكَرِّرُ لَفْظَ الْجَلَالَةِ مَرَّةً عَقِبَ مَرَّةٍ، فَفَاضَ رُوْحُهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ رَحْمَةً تَامَّةً، وَشَفَّعَهُ فِيْنَا يَوْمَ النَّدَامَةِ وَالطَّامَّةِ،

فَلَا غَرْوَ فِيْ اَنْ يَأْفِلَ الْبَدْرُ بَعْدَمَا	اَضَآءَتْ بِهِ الْاٰفَاقُ وَالْاَرْضُ وَالسَّمَا
فَكُلٌّ عَلٰى وَجْهِ الثَّرٰى يَدْخُلُ الثَّرٰى	وَلَا شَيْءَ غَيْرَ اللّٰهِ يُلْفٰى مُدَوَّمَا

ثُمَّ كَفَنُوْهُ عَلٰى مَافِي الشَّرِيْعَةِ، وَدَفَنُوْهُ فِيْ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ الْوَسِيْعَةِ الَّتِيْ يُقَالُ لَهَا الْاٰنَ يُرْبَادِ الشَّرِيْفَةِ طَيَّبَ اللّٰهُ مَقْرَبَهُ الْجَسِيْمَ، وَاَهَبَّ حَوَالَيْهِ النَّسِيْمَ، وَذٰلِكَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِيْنَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بَعْدَ اَنْ عَاشَ فِيْ سَلْطَنَتِهٖ، فِيْ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ اِثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً وَّنَحْوًا مِّنْ سِتَّةِ

اَشْهُرٍ وَكَمُلَ عُمْرُهٗ قَرِيْبًا مِنْ سِتٍّ وَّخَمْسِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ اِنَّ الْمَلْعُوْنَ لَمْ يَمْضِ عَلَيْهِ

بَعْدَ هٰذَا سِتَّةٌ وَّثَلٰثُوْنَ يَوْمًا اِلَّا اَهْلَكَهُ اللّٰهُ وَزَادَهٗ نِقْمَةً جَمًّا، ثُمَّ جَلَسَ اِبْنُهٗ عَلٰى

حِجْلَةِهٖ فِى الْعَلَنِ يَعْنِيْ بِهِ الْمُسَمّٰى، جَمَرَكُولَا كَلَنْ مُصَالِحًا لِلسَّيِّجِ اِسْحٰقَ اِلٰى اَنْ

جَرٰى مَا يَجْرِيْ بِمَشْيَةِ الْخَلَّاقِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صَاحِبِ الْبُرَاقِ وَعَلٰى اٰلِهٖ اَهْلِ الْبَشَاشَةِ وَحُسْنِ الْاَخْلَاقِ، وَاَصْحَابِهٖ

الْمُسْتَوْفِرِيْنَ بِاَوْفِرِ الْخَلَّاقِ، وَالسَّادَاتِ الْمُجَاهِدِيْنَ الْمُعَزَّزِيْنَ عَلَى الْاِطْلَاقِ،

مَا تَعَوَّدُوْا اَلْاِعْرَاضَ عَنِ الدُّنْيَا بِبَيْنُوْنَةِ الطَّلَاقِ،

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا	يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
يَا رَبُّ يَا مُنْزِلَ طَاهَا وَحَامِيْمْ	قَدِّسْ وَنَزِّهْ شَيْخَنَا اِبْرَاهِيْمْ
شَفِّعْهُ اِذْ تَلْهَثُ عَاصُوْكَ كَالْهِيْمْ	فِيْنَا وَلَاطِفْ بِالسَّمِيِّ اِبْرَاهِيْمْ
فَطَالَ مَا قَامَ عَلَى الْجِهَادِ	مُحَارِبَ الْجُهَّالِ فِى الْبِلَادِ
حَتّٰى اَطَاعُوْكَ عَلَى الرَّشَادِ	مُتَّبِعِيْ طَاهَا اَبِيْ اِبْرَاهِيْمْ
لَمَّا قُضِيْ نَحْبًا عَلَى الشَّهَادَةِ	مُسْتَكْمِلِ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعَادَةِ

مُسَلِّكَ النَّاسِ عَلَى الْاِفَادَةِ	وَمُظْهِرِ الدِّيْنِ دُعِيْ اِبْرَاهِيْمْ
يَبْكِيْ عَلَيْهِ الْاَرْضُ وَالتَّيَّارُ	وَالْوَحْشُ وَالْاَشْجَارُ وَالْاَطْيَارُ
وَالسُّحْبُ وَالْخِضْرَ آءُ وَالْاَخْيَارُ	فِي الْاِنْسِ وَالْجِنِّ بِوَا اِبْرَاهِيْمْ
مَنْ ذَا عَدِيْمُ الْحُزْنِ مِنْ اَشْبَارِ	مَنْ ذَا عَدِيْمُ الدَّمْعِ كَالْاَنْهَارِ
مِنْ زُمْرَةِ الْاَمْلَاكِ وَالْاَبْرَارِ	لِفَقْدِ غَوْثِ الْخَلْقِ اَيْ اِبْرَاهِيْمْ
مَنْ مِّثْلُهُ فِيْ اِرْشَادٍ لِّلنَّاسِ	مَنْ شِبْهُهُ فِيْ اِبْعَادِ لِبَاسٍ
مَنْ هُوَ فِي الْهَيْجَآءِ كَالْهِرْمَاسِ	مِثْلَ الْوَلِيِّ الْقُطْبِ ذَا اِبْرَاهِيْمْ
يَا رَبِّ اَيِّدْنَا عَلَى الطَّاعَاتِ	وَاحْفَظْ مَنِ الدَّهْيَآءِ فِي الْحَالَاتِ
وَعَافِنَا اللّٰهُمَّ عَنْ زَلَّاتِ	بِحُرْمَةِ الْغِطْرِيْفِ اَيْ اِبْرَاهِيْمْ
وَادْعُ لَنَا الْغَفَّارَ يَا اِبْرَاهِيْمْ	يَمْحُ عَنِ الْحُضَّارِ سَطْرَ التَّأْثِيْمْ
مِنْ سَامِعِ التَّمْدِيْحِ فِي الْاَقَالِيْمْ	رِضْوَانُهُ عَنْكَ اَيَا اِبْرَاهِيْمْ

قَالَ الرَّاوِيْ اِنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا اَظْلَمَتِ الْبُلْدَانُ، لِاُفُوْلِ مُحَيَّاهُ وَنَدِمَتِ الْاَرْضُ بِاَنْ لَا يُصِيْبَهَا قَدَمَاهُ نَدَبُ اِسْحٰقُ وَاَعَمَّاهُ، وَوَاحُرْقَةَ الْقَلْبِ وَاَهَمَّاهُ، لَيْتَنِيْ لَمْ تَلِدْ اُمِّيْ وَاَمُوْتُ قَبْلَ يَوْمِيْ اَوْ كُنْتُ طَيْرًا مِنَ الْاَطْيَارِ اَكُلُ الثِّمَارَ، وَاَشْرَبُ

الْاَنْهَارَ، وَاوِيْ اِلَى الْاَشْجَارِ، حَتّٰي لَمْ اُحْرَقْ بِنَارِ الْفِرَاقِ، اٰهٍ اَيَّ اٰهٍ عَلٰى اُفُوْلِ بَدْرِ الْاِشْرَاقِ، وَاَتَتْ زَيْنَبُ وَنَادَتْ وَاخَالَاهُ، وَوَامَسِيْلَ الدَّمْعِ وَاُحْرَقَةَ بَالَاهُ، وَكَذٰلِكَ جَمِيْعُ الْمُسْلِمِيْنَ وَحَضَرُوْا وَبَكَوْا عَلَيْهِ وَاَكْثَرُوْا الْقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتُ الْعَالِمِ ثُلْمَةٌ فِي الدِّيْنِ، وَلَمْ يَفْرَحْ لِمَوْتِ الْعَالِمِ اِلَّا مُنَافِقٌ مُّهِيْنٌ، وَاِنَّمَا يَبْكِيْ عَلَيْهِ بَاكٍ لِلنَّظْرِ اِلٰى نَفْسِهِ، لَا اِلٰى حَالِهِ وَلَا اِلٰى دُخُوْلِ رَمْسِهِ، لِاَنَّهُ يُفْقَدُ مِنْ فَقْدِهِ اِقْتِبَاسُ الْهُدٰى وَيُؤْخَذُ مِنْ فَيْضِهِ التَّقَوِّيْ عَلَى الْعِدٰى وَاَيْضًا لِاَنَّهُ اُخْتُصَّ بِبَعْضِ الْاُمُوْرِ، اَلَّذِيْ لَمْ يَنَلْهُ غَيْرُهُ مِنَ الْاِنَاثِ وَالذُّكُوْرِ، كَمَا سَنُوْرِدُهُ قَرِيْبًا وَّنُسْقِيْ مِنْهُ حَبِيْبًا قَالَ الرَّاوِيْ اِنَّ الَّذِيْ جَرٰى مِنْهُ بَعْدَ انْتِقَالِهِ لَمْ يَنْحَصِرْ فِيْ هٰذِهِ الْاَوْرَاقِ اِدْظُمِ طِوَالِهِ مِنْ اِبْرَاءِ الْاَكْمَهِ وَالْاَبْرَصِ وَالسَّقِيْمِ وَحَلِّ الْعُقْدِ مِنَ الْمَسْحُوْرِ وَتَفْرِيْجِ النَّدِيْمِ، وَمِنْ عُظْمِ فَرَحَةِ الْمُوْفِيْنَ، نُذُوْرَهُمْ عَلَى اسْمِهِ وَشِدَّةِ وَبَالِ الْخَآئِنِيْنَ، فِيْهَا وَهَلَاكِ مُنْكِرِهِ وَخَصْمِهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ، وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ فَلْنَخْتِمْ تَفَاؤُلًا بِذِكْرِ فَضَآئِلِ الشُّهَدَآءِ،

لَعَلَّ اللّٰهُ يَحْشُرُنَا مَعَهُمْ يَوْمَ لَا جِزْيَةَ وَلَا فِدَآءَ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ هُدَاةِ الْاُمَّةِ، خَصَّصَ الشُّهَدَآءَ، بِخَمْسِ خَصَآئِلَ وَقِيْلَ بِسَبْعِ خَصَائِلَ وَلَمْ يُخَصَّ بِهَا غَيْرُهُمْ مِنْ اَهْلِ الْفَضَآئِلِ، اَلْاُوْلٰى حُرْمَةُ الْغُسْلِ فَهٰذِهٖ تَدُلُّ عَلٰى تَطَهُّرِ اَجْسَادِهِمِ الطَّاهِرَةِ، وَالثَّانِيَةُ التَّكْفِيْنُ بِثِيَابِهِمِ الْمُلَطَّخَةِ بِالدَّمِ فَهٰذِهٖ تَدُلُّ عَلٰى تَنَزُّهِ اَنْفُسِهِمِ الطَّاهِرَةِ، وَالثَّالِثَةُ حُرْمَةُ الصَّلٰوةِ عَلَيْهِمْ فَهٰذِهٖ تَدُلُّ عَلٰى تَقَدُّسِ اَرْوَاحِهِمْ عَنْ اَدْعِيَةِ الْغَيْرِ الْاٰثِرَةِ وَالرَّابِعَةِ النَّهْيُ عَنْ حُسْبَانِهِمْ اَمْوَاتًا فَهٰذِهٖ تَجُلُّ عَلٰى حَيَاتِهِمِ الْاَبَدِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَالْخَامِسَةُ تَمَنِّي اَرْوَاحُهُمْ اَنْ تُرَدَّ اِلَى الدُّنْيَا وَتُقَاتِلَ وَتُقْتَلَ مِنَ الطَّآئِفَةِ الْكَافِرَةِ وَالسَّادِسَةُ اَنَّ سَآئِرَ الْمُؤْمِنِيْنَ يَقْبِضُهُمْ عِزْرَآئِيْلُ وَهُمْ يَقْبِضُهُمُ اللّٰهُ الْمَلِكُ الْجَلِيْلُ وَالسَّابِعَةُ كُلٌّ مِّنَ الْمُشَفِّعِيْنَ يُشَفَّعُوْنَ فِيْ عَرَصَاتِ الْقِيٰمَةِ، وَهُمْ يُشَفَّعُوْنَ مُذِ اسْتُشْهِدُوْا اِلٰى يَوْمِ الطَّامَّةِ

اَعْجِبْ بِهِمْ اِذْ تَمَنَّوْا بَعْدَ مَا انْتَقَلُوْا	وَاسْتُدْخِلُوْا الْعَدْنَ اَنْ رُدُّوْا لِمَا قُتِلُوْا
مَعَ مَا اَتٰى فِي الْحَدِيْثِ الْاَحْمَدِيِّ كَذَا	مِنْ مِرَّةِ الْمَوْتِ فَالْمَوْتٰى اِذَا سُئِلُوْا

هَلْ تَرْجِعُوْنَ اِلَى الدُّنْيَا نُعَمِّرُكُمْ	اَلْفًا فَاَلْفًا فَلَمْ يَرْضَوْا وَمَا قَبِلُوْا
قَالُوْا اِلٰهَ الْوَرٰى لَمْ نَرْضَ ثَانِيَةً	تِلْكَ الْمِرَارَةَ قَطْقَطْنَا وَهُمْ وَجِلُوْا

وَفِي الْمَعَالِمِ رُوِيَ عَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ سَئَلْتُ عَبْدَ اللهِ عَنْ هٰذِهِ الْاٰيَةِ، وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا اِلٰى اٰخِرَةِ الْاٰيَةِ، فَقَالَ اَمَّا اَنَا فَقَدْ شَّئَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اَرْوَاحُهُمْ كَطَيْرٍ خُضْرٍ وَّيُرْوٰى فِيْ جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ اَيُّهَا شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِيْ اِلٰى قَنَادِيْلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَبَيْنَمَاهُمْ كَذٰلِكَ اِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اِطِّلَاعَةً، فَقَالَ اِسْئَلُوْنِيْ مَا شِئْتُمْ فَقَالُوْا يَا رَبِّ كَيْفَ نَسْئَلُكَ وَنَحْنُ نَسْتَرِيْحُ فِي الْجَنَّةِ فِيْ اَيِّهَا شِئْنَا فَلَمَّا رَاَوْ اَنْ لَّا يُتْرَكُوْا مِنْ اَنْ يَسْئَلُوْهُ شَيْئًا قَالُوْا نَسْئَلُكَ اَنْ تُرَدَّ اَرْوَاحَنَا اِلٰى اَجْسَادِنَا فِي الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِيْ سَبِيْلِكَ فَلَمَّا رَاٰى اَنَّهُمْ لَا يَسْئَلُوْنَ اِلَّا هٰذَا اتْرُكُوْا وَفِيْ حَدِيْثٍ اٰخَرَ قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ تَعَالٰى قَدْ سَبَقَ مِنِّيْ اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ وَفِيْ اٰخَرَ فَلَمَّا رَاَوْا طِيْبَ مَقِيْلِهِمْ وَمَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَرَاَوْ مَا اَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ، قَالُوْا يَا لَيْتَ قَوْمَنَا يَعْلَمُوْنَ

مَانَحْنُ فِيْهِ مِنَ النَّعِيْمِ، وَمَاصَنَعَ اللّٰهُ كَيْ يَرْغَبُوْا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوْا عَنْهُ وَقَدْ سَمَّاهُمُ اللّٰهُ اَحْيَآءً وَقِيْلَ اَحْيَآءٌ فِي الدِّيْنِ، وَقِيْلَ فِي الذِّكْرِ لِاَنَّهُمْ يُرْزَقُوْنَ، وَيَأْكُلُوْنَ وَيَتَنَعَّمُوْنَ، وَقِيْلَ لِاَنَّ اَرْوَاحَهُمْ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ كُلَّ لَيْلَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، وَقِيْلَ لِاَنَّ الشَّهِيْدَ لَا يُبْلٰى قَبْرُهٗ، وَلَا يَأْكُلُهُ الْاَرْضُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنِ الْمِقْدَانِ بْنِ مَعْدِيْ كَرِبَ لِلشَّهِيْدِ عِنْدَ اللّٰهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهٗ فِيْ اَوَّلِ دُفْعَةٍ وَيَرٰى مَقْعَدَهٗ فِي الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ، وَيُوْضَعُ عَلٰى رَأْسِهٖ تَاجُ الْوَقَارِ، اَلْيَاقُوْتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا وَيُزَوَّجُ سِتِّيْنَ وَسَبْعِيْنَ زَوْجَةً مِّنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِيْ سَبْعِيْنَ مِنْ اَقْرِبَآئِهٖ وَقِيْلَ الشَّهِيْدُ عَلٰى اَرْبَعَةِ اَحْرُفٍ اَلشِّيْنُ تَدُلُّ عَلَى الشَّفَاعَةِ، وَالْهَآءُ تَدُلُّ عَلٰى اَنَّ لَهُمُ الْهَدَايَا مِنْ رَبِّ اَرْبَابِ النَّخَاعَةِ وَالْيَآءُ يَقِيْنٌ لِقَآئِهِمِ الْمَلِكَ السَّلَامَ، وَالدَّالُ لَهُمُ الدَّوْلَةُ الْمُؤَبَّدَةُ وَالْاِكْرَامُ وَفَضَائِلُهُمْ كَثِيْرَةٌ لَّا تُضْبَطُ، وَفَوَاضِلُهُمْ لَا يَحْصُرُهَا الْكِتَابُ وَلَا الْخَطُّ، قَالَ الرَّافِيْ فَلَوْ كَانَ كَذٰلِكَ مَقَامُ

الْمُشْتَهِدِيْنَ بِالْجِهَادِ الْاَصْغَرِ، فَكَيْفَ يَكُوْنُ مَقَامُ مَنِ اسْتُشْهِدُوْا بِالْاَصْغَرِ وَالْاَكْبَرِ، فَيَالَهُمْ مِّنْ رِفْعَةِ الرُّتَبَاتِ، وَمِنْ تِلْكُمُوالْهِبَاتِ فَلَا شَكَّ وَاللهِ اِنَّهُ كَانَ شَيْخُنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ اَوْحَدِ اَحَادِهِمْ وَاَمْجَدِ اَفْرَادِهِمْ رَزَقَنَا اللهُ بِحُرْمَتِهِ الشَّهَادَةَ وَلَا خَيَّبَ مَسْعَانَا عَنِ الْاِفَادَةِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِنِ الْمَخْصُوْصِ بِاَجَلِّ الْعِبَادَةِ، وَعَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ الْمَوْصُوْفِيْنَ بِاَهْلِ السَّعَادَةِ،

اَللهُ خَالِقُنَا اَللهُ رَازِقُنَا	اَللهُ هَادِيْنَا سُبْحَانَ مَوْلَانَا
يَاقَاتِلَ الْاَعْدَا	يَافَاضِلَ الشُّهَدَا
يَاكَامِلَ السُّعَدَا	قَوِّمْ بِنَا اَوَدًا
كُنَّا لَكُمْ خَدَمًا	فَعُدَّنَا حَشَمًا
عَنَّا اَزِلْ لَمَمًا	مِنَّا ارْفَعِ الْكَمَدَا
كَاَنَّنَا بَذْرٌ	اَنْتُمْ لَهُ مَطَرٌ
اَنَّى لَهُ شَجَرٌ	لَوْلَاكَ يَابَرَدَا

قَدْ خَصَّكَ الصَّمَدُ	مَالَمْ يَنَلْ اَحَدٌ
مِمَّنْ لَهُ رَشَدٌ	فِيْ عَصْرِنَا وُجِدَا
مَهْمَا نَصِرْ نَعْلًا	لِرِجْلِكُمْ فَضْلَا
مِنْ تَحْتِهَا وَحْلًا	نَفْرَحْ اِذًا اَبَدًا
فَلَيْتَنَا رَمَلٌ	فِيْهَا لَكُمْ عَمَلٌ
فِى اللّٰهِ اَوْ رَمَلٌ	فِى الْحَرْبِ تَعْذِعِدَا
فَادْعُ الْاِلٰهَ لَنَا	اَنْ يُذْهِبَ السَّجَنَا
عَنَّا بِيَوْمٍ عَنَا	خُذْنَا يَدًا فَيَدَا
طُوْبٰى لَكُمْ بِنَعِيْمْ	دَارًا بِهَا التَّسْنِيْمْ
يَاغَوْثُ اِبْرَاهِيْمْ	فَاشْفَعْ لَنَا صَمَدًا
فَلَا لِعَبْدِكَ ذَا	مَاصَارَ مُتَّخَذَا
مِنْ صَالِحٍ فَخُذَا	كَفَّيْهِ يَا سَنَدَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلٰى	مَنْ اَرْشَدَ الْجُهَلَا
وَالْاٰلِ وَالْفُضَلَا	وَالْقُطْبِ ذَا مَدَدَا

www.sufimanzil.org

وَارْحَمْ لِمَادِحِهٖ	وَاغْفِرْ لِصَادِحِهٖ
اَرْغِمْ لِقَادِحِهٖ	مَا اسْتُشْهِدَ الشُّهَدَا

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى رَسُوْلِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِنِ الْمُصَلّٰے عَلَيْهِ فِيْ اَكْبَرِ الذِّكْرِ وَنَسْئَلُكَ اَنْ تَعْفُوَ عَنَّا وَتَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا بِحُرْمَةِ جَمِيْعِ عِبَادِكَ الْمَخْصُوْصِيْنَ بِالظَّفَرِ وَالْبِشْرِ ، وَبِحُرْمَةِ سَادَاتِنَا شُهَدَآءِ الْبَدْرِ وَشُهَدَآءِ اُحُدٍ وَّحُنَيْنٍ وَسَاعَةِ الْعُسْرِ ، وَبِالْاَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ ، وَالشُّيُوْخِ الْمُرْشِدِيْنَ، اَبِيْ حَنِيْفَةَ الْكُوْفِيِّ ، وَمَالِكِ الْمَدَنِيِّ ، وَالشَّافِعِيِّ الْمِصْرِيِّ وَالْحَنْبَلِيِّ الْيَمَنِيِّ، وَسَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ الْكَرْمَانِيِّ ، وَسَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ الْخُرَاسَانِيِّ ، وَسَيِّدِنَا وَمَوْلٰنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، وَسَيِّدِنَا اَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الشَّاذِلِيِّ ، وَسَيِّدِنَا اَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ ، وَسَيِّدِنَا اَبِيْ يَحْيَ النَّوَوِيِّ ، وَسَيِّدِنَا مُحْيِ الدِّيْنِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَسَيِّدِنَا الشَّهِيْدِ السُّلْطَانِ اِبْرَاهِيْمُ الْيِيْرُبَادِيِّ الْيَثْرِبِيِّ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوْا عَنْهُ، اُولٰٓئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ اَلَآ اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ، صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى

خَيْرِ خَلْقِهٖ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّ اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ،

صَلٰوةٌ وَّتَسْلِيْمٌ وَّاَزْكٰى تَحِيَّةٍ	عَلَى الْمُصْطَفٰى وَالْاٰلِ فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ
لَكَ الْحَمْدُ يَا اَللّٰهُ قَدْ تَمَّ مِدْحَتِيْ	بِاَوْصَافِ اِبْرَاهِيْمَ سُلْطَانِ رِفْعَةٍ
فَبِالْوُدِّ مِنْهُ وَالدُّنُوِّ اِلَيْكَ لَا	تَرُدَّيَدِيْ قَدْنَابِهَا هُمَّ خَيْبَةٍ
فَهَا اَنَا مِسْكِيْنٌ لِّبَابِكَ قَارِعٌ	تَفَضَّلْ بِفَتْحِ الْبَابِ فَالْفَتْحُ بِغْيَتِيْ
تَحَرَّقْ بِغُفْرٍ اٰنٍ وَعَفْوٍ وَّمِنَّةٍ	عَلَيَّ وَعُمَّ الْوَالِدَيْنِ بِرَحْمَةٍ
وَشَيْخِيْ وَاُسْتَاذِيْ وَاَهْلِيْ وَاِخْوَتِيْ	وَكُلِّ قَرَابَاتٍ وَكُلِّ الْاَحِبَّةِ
وَفَضْلًا عَلَى الْاَوْلَادِ اَوْلَادِ سَيِّدٍ	خَتَمْتُ مَدِيْحِيْ فِيْهِ مَعْ ضُعْفِ فِطْنَةٍ
وَلِلسَّيِّدِ بُرَاهِيْمَ اَبِيْ بَكْرِ بَادُشَاهْ	مُضَافًا اِلٰى لَبَّيْهِ صَاحِبُ حِكْمَةٍ
وَكُلِّ حَوَاشِيْ قُرْبِهِمْ وَمُجَاوِرٍ	لِرَوْضَتِهٖ مَعْ زَآئِرِيْهَا بِحُرْمَةٍ
وَحَصِّلْ مُرَادَ النَّاذِرِيْنَ عَلَى اسْمِهٖ	وَفَوْانَذْرَهُمْ اِيْفَآءَ دَيْنٍ وَّذِمَّةٍ
عَفَا اللّٰهُ عَنْ مُدَّاحِهٖ وَمُضِيْفِهِمْ	وَعَنْ سَامِعِيْهِمْ سَمْعَ وُدٍّ وَّفَرْحَةٍ

www.sufimanzil.org

وَعَنْ اٰخِذٍ بِالسَّمْحِ يُصْلِحُ زَلَّتِيْ	فَاِنِّيْ قَلِيْلُ الْعِلْمِ عَادِمُ حُجَّةٍ
سَمِيٌّ مِّنَ الْاٰبَآءِ سَيِّدُ مُحَمَّدٍ	وَلَالِيْ مِنَ الْاَعْمَالِ شِقَالُ ذُرَّةٍ
اَنَا ابْنُ الصَّفِيِّ الْعَالِمِ الشَّيْخِ اَحْمَدِ	هُوَ الْقَاهِرِيُّ الدَّارِ صَاحِبُ طَوْعَةٍ
وَعَمَّنْ دَعَا الرَّحْمٰنَ فِيَّ تَفَضُّلًا	لِيَعْفُوَ اَوْزَارِيْ عَدَتْ عَدَّ قَطْرَةٍ
وَسُحْبُ صَلٰوةٍ اَرْدَفَتْهَا تَحِيَّةٌ	عَلَى الْمُصْطَفٰى وَالْاٰلِ حَامِيْ لِشَرْعَةٍ
لَكَ الْحَمْدُ فَاخْتِمْ بِالسَّعَادَةِ اَمْرِنَا	وَاٰتِ لَنَا لُقْيَاكَ يَا اَهْلَ رِفْعَةٍ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ، حَمْدًا يُوَافِيْ نِعَمَهُ وَيُكَافِيْ مَزِيْدَهُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ فِى الْعٰلَمِيْنَ رَبَّنَا اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، اَللّٰهُمَّ يَا مَالِكَ الرِّقَابِ وَالنَّوَاصِيْ، وَلَا تُسَوِّدْ وُجُوْهَنَا بِذِلَّةِ الْمَعَاصِيْ فَارْحَمْنَا وَلَيْسَتْ اِطَاعَتُنَا شَرْطًا لِّرَحْمَتِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَسْنَا اَهْلًا لِمَغْفِرَتِكَ اِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوٰى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، اَللّٰهُمَّ رَحْمَتُكَ اَرْجَا عِنْدَنَا مِنْ اَعْمَالِنَا وَمَغْفِرَتُكَ، لَابُدَّ لَنَا مِنْهَا فِيْ كُلِّ اَفْعَالِنَا

فَلَا يَسْعُنَا اِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلَا يَنْفَعُنَا اِلَّا مَغْفِرَتُكَ فَطَالَ مَا اَشْغَلَنَا كَاتِبَ الْيَسَارِ،

وَعَامَلْنَا اَعْمَالَ الْفُجَّارِ، فَلَا سَبِيْلَ لَنَا اِلَيْكَ اِلَّا مَحْضُ الْاِسْتِغْفَارِ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا

نَسْئَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَّعَمَلٍ، وَنَعُوْذُبِكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ

اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَّعَمَلٍ، اَللّٰهُمَّ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيْدُ يَا فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ، مَدَحْنَا وَلِيَّكَ

الشَّهِيْدَ، اَلسَّيِّدَ اِبْرَاهِيْمَ بَادْشَاهَ الْمَجِيْدَ، فَبِعِزَّتِهٖ عَلَيْكَ، وَبِشَهَادَتِهٖ لَدَيْكَ،

وَبِحُرْمَةِ شَآئِرِ الْهُدَاتِ اِلَيْكَ، لَا تَرَكْتَ فِيْ مَحْفَلِنَا سَطْرًا مِّنَ الْاٰثَامِ اِلَّا مَحَوْتَهُ،

وَلَا ذَنْبًا اِلَّا عَفَوْتَهُ، وَلَا فَسَادًا اِلَّا اَصْلَحْتَهُ وَلَا عِنَادًا اِلَّا طَرَحْتَهُ، وَلَا حَاسِدًا اِلَّا

خَذَلْتَهُ، وَلَا حَاقِدًا اِلَّا خَتَلْتَهُ يَا رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ، اَللّٰهُمَّ عَامِلْنَا مُعَامَلَةَ الْاَبْرَارِ،

وَلَا طِفْنَا مُلَاطَفَةَ الْاَحْرَارِ، وَادْفَعْ عَنَّا شَرَّ الْاَشْرَارِ، وَكَيْدَ الْمَكَّارِ، وَافْتَحْ لَنَا

بَابَ الْاِيْسَارِ، وَاقْلِعْ عَنَّا بَابَ الْاِعْسَارِ، وَارْحَمِ الْكِبَارَ مِنَّا وَالصِّغَارَ،

وَالْوَالِدِيْنَ وَالْمَوْلُوْدِيْنَ وَالْاَصْهَارَ، وَالْمُسَافِرِيْنَ وَالْغَائِبِيْنَ وَالْحُضَّارِ،

وَاَجْلِسْنَا تَحْتَ لِوَآءِ حَبِيْبِكَ يَوْمَ يُقَالُ لَافِرَارَ، وَالنَّاسُ عَلٰى فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٍ

الْخَلَاصِ، وَفِرْقَةِ الْبَوَارِ بِئْسَ الْمَثْوٰى وَبِئْسَ الْقَرَارُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلًّا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَا اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ، اَللّٰهُمَّ مَهِّلْ عَلَى الْعِبَادَةِ اٰجَالَنَا وَحَقِّقْ بِالسَّعَادَةِ اٰمَالَنَا، وَاخْتِمْ بِالشَّهَادَةِ اَعْمَالَنَا، وَاحْشُرْنَا مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِيْنَ،

اِلٰهِي ارْحَمْ جَمِيْعَ الْمَادِحِيْنَا	لِاِبْرَاهِيْمَ غَوْثِ الْعَالَمِيْنَا
ذَكَرْنَا بَعْضَ سِيْرَتِهٖ بِحُبٍّ	رَجَآءَ صَلَاحِنَا دُنْيَا وَدِيْنَا
تَفَضَّلْ بِالصَّلَاحِ وَبِالْفَلَاحِ	عَلَيْنَا كُنْتَ اَرْحَمَ رَاحِمِيْنَا
تَقَبَّلْ وَاسْتَجِبْ دَعْوَاتِنَا فِيْ	مُهِمَّاتِ الْاُمُوْرِ وَكُنْ مُعِيْنَا
لَكَ اللّٰهُمَّ حَمْدِيْ صَلِّ سَلِّمْ	عَلٰى طَاهَا وَاٰلٍ اَجْمَعِيْنَا
وَكُنْ لِلْكَاتِبِ عَبْدٍ لِقَادِرْ	مُسِيْئٍ مُسْرِفٍ رَبَّ الْمُعِيْنَا
مَعَ الْاٰبَآءِ ثُمَّ الْاُمَّهَاتِ	مَعَ الْاِخْوَانِ وَالْاَخَوَاتِ دِيْنَا
مَعَ الرُّحَمَا بِفَضْلِكَ يَا اِلٰهِيْ	وَعَوْنِ وَلِيِّكَ الْمَرْحُوْمِ فِيْنَا

وَمَنْشَأُهُ وَمَوْطِنُهُ بِقَاهِرْ	بِاِبْرَاهِيْمَ غَوْثِ الْكَآئِنِيْنَا

يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ اِرْحَمِ الْمُؤْمِنِيْنَ

رَضِيَ اللّٰهُ رَبُّنَا عَنْ سَيِّدِ اِبْرَاهِيْمْ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِيْ اَحْمَدِ

وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنْ

وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ۞

www.sufimanzil.org